مجلة العلوم التربوية والنفسية
JOURANL OF EDUCATIONAL AND PSYCHOLOGICAL SCIENCES

البحث النوعي وتشكّل الهُوية البحثية من منظور الباحثين في مجال تعليم الحاسب – دراسة حالة

د. أفراح خلف الخلف

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد

قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك سعود

البريد الإلكتروني للباحث

afalkhalaf@ksu.edu.sa

تاريخ استلام البحث: ١٤ / ١٢ / ٢٠٢٤م

تاريخ قبول النشر: ١٢ / ٢ / ٢٠٢٥م

البحث النوعي وتشكّل الهُوية البحثية من منظور الباحثين في مجال تعليم الحاسب – دراسة حالة

د. أفراح خلف الخلف

أستاذ مساعد، المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك سعود

المستخلص:

تعد البحوث التربوية حجر الأساس لتطوير كل من الممارسات التربوية والمجتمع الذي تطبق فيه هذه الممارسات، حيث يسهم البحث في التطوير وحل الإشكالات التي تطرأ على الميدان التربوي من منطلق علمي يسهم في التقليل من العشوائية والتخبط. والمتتبع لمشهد البحث العربي التربوي يلحظ سيطرة واضحة للمنهج الكمي، وتباطؤًا وتأخرًا وتهيبًا من تطبيق البحث النوعي؛ ولذلك سعت الدراسة للكشف عن كيفية تطور الهُوية البحثية المنهجية للباحث، واستكشاف وجهات نظر الباحثين حول المنهج النوعي، وتقديم مقترحات لتطويره. وقد اعتمد هذا البحث المنهج النوعي – أسلوب دراسة الحالة، وجُمِعَت البيانات عبر مقابلات شبه مهيكلة تمت مع كل من أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا المهتمين بتعليم الحاسب، وبلغ عددهم ثلاثة عشر مشاركًا. وتوصلت الدراسة إلى أنه يوجد نمو في الاتجاه والممارسة نحو المنهجية النوعية؛ مما يبشر بزيادة هذه الممارسة. ووضحت الدراسة المراحل والتحديات التي يمر بها الباحث، والتي تسهم بشكل مباشر في تشكل هويته البحثية، وتؤثر في اختياره للمنهجية البحثية. كما كشفت الدراسة عن وجهة نظر الباحثين في دور المنهج النوعي في إثراء البحوث ومعالجة الإشكالات التي تواجه الأبحاث في مجال تعليم الحاسب. وخلصت الدراسة لمجموعة من المقترحات التي يمكن أن تسهم في تذليل التحديات وتشجع الباحثين على تبني البحث النوعي.

الكلمات المفتاحية: البحث النوعي، دراسة حالة، الهُوية البحثية، تعليم الحاسب، مناهج وطرق تدريس.

Qualitative research and the formation of research identity from the perspective of researchers in the field of computer education - a case study

Afrah Khalaf Alkhalaf

Assistant Professor

Curriculum and Instructions, College of Education, King Saud University

Abstract: It is noticeable that in Arab educational research, the quantitative approach is dominant, while the application of qualitative research is still less than expected. Therefore, the study sought to reveal the reality of applying qualitative research in the field of computer education by tracking the development of the researcher's identity and exploring researchers' views of qualitative research and the challenges they face. This research adopted the qualitative approach -the case study- and the data were collected through semi-structured interviews conducted with thirteen participants of faculty members and graduate students interested in computer education. The results reveal a growth in the trend and practice towards the qualitative methodology, which is expected to increase. The study clarified the stages and conflicts that the researcher goes through, which directly contribute to forming their research identity and affect their choice of research methodology. The study also revealed the researchers' point of view on the role of the qualitative approach in enriching research and addressing the problems facing research in the field of computer education. The study concluded with proposals that can contribute to overcoming these challenges and encourage researchers to adopt qualitative research**.**

Keywords: Qualitative research, case study, research identity, computer education, curriculum and instructions.

المقدمة

شهد القرن العشرون بدايات ظهور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وانتشارها، وبسبب التسارع الهائل في استخدام هذه الوسائل وتبنيها كمصدر لحفظ المعلومات وجمعها وإنتاجها ظهر ما يسمى بمجتمع المعلومات (Machlup, 1962). تبع هذا الظهور للتقنية نشاط من قبل الباحثين التربويين يُعنى بدراسة الظواهر المتعلقة بالتعليم عن ومع ومن الحاسب الآلي، وبتتبع تاريخ الأبحاث التربوية التي تعنى بنشر الأبحاث ذات الصلة نجد أنها بدأت في الظهور في سبعينيات القرن العشرين فقط (Zawacki-Richter and Latchem, 2018). مما لا شك فيه أن البحث العلمي الرصين هو المصدر الرئيس في الوصول إلى معرفة صادقة وموثوقة يمكن أن يبنى عليها سياسات وقرارات تسهم في حل المشكلات، وتعزيز التعليم. ولكي تكون البحوث العلمية ذات فائدة، لا بُدَّ من أن يقوم بها باحثون أَكْفاء لديهم المعارف والمهارات البحثية اللازمة لتصميم وتنفيذ بحوث تربوية رصينة تعالج مشكلات بحثية واقعية، وتسهم في تطوير المجال، وتحقق الأهداف المرجوة. وقد شهد البحث العلمي تطورًا كبيرًا من حيث فلسفته ومنهجياته وأدوات جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها مما يتيح للباحثين تبني ما يناسب أهدافهم البحثية، ويُسهم في حل المشكلات وإثراء العلم. تشكل المنهجية البحثية العمود الفقري للبحث العلمي؛ حيث إن المقاربة المنهجية الناجعة هي السبيل للنفوذ للقارئ وإقناعه (البريدي، 2023). والمتتبع للدراسات التي أجريت في المجال التربوي بشكل عام ومجال تعليم الحاسب بشكل خاص يلحظ هيمنة البحوث الكمية، وقلة تبني الباحثين للبحوث النوعية. مع هذه الهيمنة الكمية على البحوث التربوية، انتقد عدد من الباحثين في كل من المدرسة النقدية (Critical Theory) والمدرسة التفسيرية (Interpretive Theory) هذه المناهج، وتناولوا بالنقد فلسفتها ومرجعياتها، وطرق جمع وتفسير البيانات فيها (الجهني، 2023)، وزاد التركيز على البحوث النوعية بوصفها حلًا قد يسهم في سد الفجوات البحثية المتزايدة في المجال التربوي، بطريقة تُسهم في تجويد المخرجات التعليمية.

تنبع أهمية الدراسة الحالية من الموضوع الذي تناقشه؛ حيث يعد البحث العلمي نقطة الانطلاق الطبيعية للتقدم في جميع المجالات؛ نظرًا لما تقدمه هذه البحوث من تحديد للمشكلات، وأسبابها، وطرق مواجهتها، وحلها. وتسلط الدراسة الضوء على البحث النوعي الذي نال اهتمامًا عالميًّا متزايدًا من قبل الباحثين التربويين في العقود الأخيرة، وبالرغم من ذلك يجد المتتبع لميدان البحث في مجال تعليم الحاسب في العالم العربي أن معظم الدارسات التي تم إنجازها كانت كمية مقارنةً بعدد الدارسات النوعية (البشري، 2016؛ الجهني، 2023، العرفج، العتيبي والسماري، 2019؛ المرزوق والوريكات، 2018؛ وغيرها) الأمر الذي أثر على جودة المخرجات العلمية من هذه البحوث، وعدم تلبيتها لمعالجة كثير من المشكلات البحثية بحسب ما هو مشاهد في الميدان التربوي ومقيد بالعديد من

الدراسات منها الحنو (2016) والفقيه (2017) والدهشان (2017) ومشرف (2016). كما يُلحظ في الدراسات السابقة المهتمة بالتحقيق في واقع تطبيق البحث النوعي أنها تنتهج المنهج الوصفي التحليلي عبر استخدام الاستبانة أو تحليل محتوى الرسائل والأوراق العلمية (على سبيل المثال لا الحصر: القحطاني، 2020؛ الجهني، 2023؛ شبل، 2022)؛ مما يقودنا للحاجة لدراسة الظاهرة من وجهة نظر الباحثين وتصوراتهم للبحث النوعي.

ومن الناحية التطبيقية، من المأمول أن تبرز هذه الدراسة أهمية البحث النوعي في مجال تعليم الحاسب؛ مما يشجع الباحثين على تبني خيارات بحثية جديدة من حيث المنهجية والموضوع. كما تسعى الدراسة إلى تزويد متخذي القرار في الكليات والمراكز البحثية والمجلات العلمية ببعض المقترحات التي يمكن أن تسهم في نشر ثقافة البحث النوعي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

نظرًا لأهمية البحث النوعي في إنتاج معرفة تربوية رصينة قادرة على تقديم فهم عميق للظواهر التربوية والاجتماعية والثقافية والخبرات الإنسانية والمعتقدات والقيم الفردية التي يصعب في بعض الأحيان قياسها كميًّا (Silverman, 2022)، ونظرًا لطبيعة مجال تعليم الحاسب المتجددة والمتطورة باستمرار، والحاجة إلى فهم معمق يتعدى الصورة الخارجية للظاهرة محل البحث، ويتجه إلى الفهم المعمق من خلال الاحتكاك المباشر مع الأفراد والمعايشة المباشرة مع الظواهر، برزت الحاجة لهذه الدراسة. المتتبع لميدان البحث في المجال التربوي بشكل عام ومجال تعليم الحاسب في العالم العربي يجد غزارة في إنتاج البحث الكمي إلا أن هذه البحوث لم تسهم بالشكل المأمول في تحسين الواقع التربوي أو تطوير المستوى التعليمي بالصورة الفاعلة حيث اكتفت تلك المناهج بالتركيز على تكميم الظواهر التربوية من خلال علاقات الارتباط الإحصائية (الدهشان، 2017؛ الحنو،2016). ولذلك تسعى الدراسة الحالية لفهم واقع تطبيق البحث النوعي عبر دراسة كيف تتشكل الهوية البحثية وأثر ذلك على تبني الباحثين للمنهجية النوعية، وتقصي وجهات نظر الباحثين من أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا في مجال تعليم الحاسب لدور البحث النوعي في إثراء المجال وكيف يمكن تطويره. ولذلك تهدف الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: كيف تتشكل الهوية البحثية المنهجية للباحثين في مجال تعليم الحاسب قسم المناهج وطرق التدريس في جامعة الملك سعود؟

السؤال الثاني: كيف يمكن أن يساهم البحث النوعي في تحسين الأبحاث في مجال تعليم الحاسب من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا في قسم المناهج وطرق التدريس في جامعة الملك سعود؟

السؤال الثالث: كيف يمكن تطوير ممارسة البحث النوعي في مجال تعليم الحاسب من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا في جامعة الملك سعود؟

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق الهدف الرئيس، وهو الكشف عن واقع تطبيق البحث النوعي في مجال تعليم الحاسب والعوامل المؤثرة بتطبيقه، ويتفرع من هذا الهدف الأهداف الآتية:

- تتبع كيفية تشكُّل الهُوية البحثية للباحثين في مجال تعليم الحاسب قسم المناهج وطرق التدريس، وتسليط الضوء على أبرز التحديات التي تواجه الباحثين وتؤثر في تشكيل هويتهم البحثية.
- إبراز أهمية تطبيق البحث النوعي في الدراسات التي تعنى بمجال تعليم الحاسب.
- تقديم بعض المقترحات التي يمكن أن تساعد الباحثين في المجال التربوي على تبني المنهج النوعي في البحث.

حدود الدراسة

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا في قسم المناهج وطرق التدريس من المهتمين بتعليم الحاسب الآلي في جامعة الملك سعود.

الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي 1446هـ.

الإطار النظري والدراسات السابقة

١. الهُوية البحثية

في دراسة قام بها Castelló et al (2020) حول هُوية الباحث قام من خلالها بمراجعة الأدبيات المنشورة على مدار عقدين، والمهتمة بفهم هُوية الباحث وكيف تتكون، وخلص لنتائج مهمة تساعد في فهم الهُوية البحثية. بالرغم مما أكدته عديد من الدراسات حول دور التأسيس في مرحلة الدراسات العليا في تطوير هُوية بحثية للباحث المبتدئ، وأن مدى تمكنهم من تطوير هُوية سليمة كباحثين أمر بالغ الأهمية لنجاحهم في المجال البحثي (Alexander et al, 2014; Atkins et al, 2020)، إلا أنه لا ينبغي اعتبار هُوية الباحث منتجًا ثابتًا، بل عملية مستمرة من التعريف، وإعادة التعريف والتطوير، وهو ما وصفه McAlpine et al (2014) بـ "مسار الهُوية – Identity–trajectory". وقد استنبط Castelló et al (2020) من الدراسات التي قام بتحليلها أربعة أبعاد أساسية لفهم هُوية الباحث، وهي: الهُوية الفردية مقابل الاجتماعية، الهُوية المستقرة مقابل الديناميكية، وحدة الهُوية مقابل التعددية، والتفكير مقابل الممارسة. وقد خلصت نتيجة التحليل إلى أن أغلب الدراسات السابقة قد اتفقت على أن:

- الهُوية البحثية عبارة عن بناء اجتماعي، مع عدم إغفال أهمية جوانب الشخصية الفردية للباحث.

- الهُوية البحثية ديناميكية ومتطورة، ولا بُدَّ من فهمها في هذا السياق، ويحدث التطور عبر الزمن في ضوء التجارب الماضية والحالية والمستقبلية.
- الهُوية البحثية متعددة، ويتنقل الباحث بين أكثر من هُوية بحثية لأسباب مختلفة.
- الهُوية البحثية تتشكل بالفكر والممارسة معًا، وقد اختلفت الدراسات في أيهما يأتي أولًا، ولكن وجهة النظر الغالبة على أن الممارسة أو السلوك يأتي أولًا، وأن هُوية الباحث تتطور من خلال الطريقة التي يتحدث بها الشخص أو يقرأ أو يكتب أو يتصرف.

٢. البحث النوعي

٢,١. نظرة تاريخية في البحث النوعي

على الرغم من حداثة التنظير في البحث النوعي، فإن المتتبع لتاريخ البحث النوعي يجد أن جذور هذه المنهجية تعود لممارسات بحثية قديمة جدًّا لدى عديد من العلماء والباحثين العرب والغربيين. فكتابات الفيلسوف اليوناني هيرودوتس Herodotus في القرن الخامس قبل الميلاد في ثقافات الشعوب والتاريخ، وكتابات الفيلسوف اليوناني سيكستوس Sextus Empiricus في القرن الثاني الميلادي في الثقافات والأخلاق تُعد كتابات ذات أسلوب نوعي إثنوغرافي (Lincoln, Lynham & Guba, 2023). والمطلع أيضًا على المؤلف الضخم "العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر" لمؤلفه عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن خلدون، والذي تناول فيه مجموعة من الأسس والنظريات التي تُعد التأسيس الأول لعلم الاجتماع، وأيضًا كتاب "تحفة النُّظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" للرحالة الشهير محمد بن عبد الله الملقب بابن بطوطة، يلحظ حضور المنهج النوعي؛ حيث يمكن القول إن هذه المؤلفات كتبت بنفس إثنوغرافي عبر المعايشة الطويلة مع أهل الأمصار وتسجيل الملاحظات والتنظير لها. أما الاستخدام الواعي لمنهجيات البحث النوعي فتعود جذوره لعلم الاجتماع، والتي ظهرت في بعض الأبحاث في أوائل القرن العشرين (Guba and Lincoln, 1988). أما في المجال التربوي، فتُعد منهجية البحث النوعي حديثة نسبيًّا؛ حيث ظهرت في منتصف الخمسينيات (1955) مع جورج سبندلر George Spindler في كتابه الأنثروبولوجيا والتعليم، وفي الستينيات ظهرت في بريطانيا دراسات في مجال التقييم التربوي تعتمد على ملاحظة الباحثين داخل الفصول الدراسية، ونقد لبعض الممارسات التربوية، وتوثيق ذلك عبر الكتابة السردية (Erickson, 1986). ومنذ ذلك الوقت، أكد الباحثون على أهمية تبني البحث النوعي لسد الفجوات البحثية، ومعالجة القصور في طرق البحث التقليدية سعيًا للتعامل مع بعض القضايا والمشكلات التي تواجه التعليم والتعلم. ولمعرفة أهمية البحث النوعي في المجال التربوي، ينبغي لنا العودة للأصول ومعرفة الأسس الفلسفية التي يبنى عليها وينطلق منها المنهج النوعي.

٢,٢. الخلفية الفلسفية في البحث النوعي

يواجه طلاب الدراسات العليا وبعض الباحثين المبتدئين وحتى المتمرسين إشكالية في اختيار المنهجية البحثية الملائمة للإجابة عن الأسئلة البحثية. وحيث إن التصميم البحثي الناجع ينطلق من بناء رصين فعلى الباحث في مجال العلوم الإنسانية والتربوية أن ينطلق من مرشاد/نموذج/Paradigm بحثي واضح معتمد على رؤية فلسفية؛ لأن "التفلسف بمثابة مقدمة الجيش العلمي" (البريدي، 2022، ص، 107). ويقصد بالنموذج مجموعة الأفكار والمعتقدات الأساسية التي تشكل رؤية worldviewتحدد لصاحبها طبيعة العالم، ومكان الفرد فيه، وطبيعة العلاقات وتشكل المعاني (Lincoln et al, 2023)، فهو بمثابة النظارة التي يرى الباحث من خلالها العالم. ويتشكل هذا النموذج عبر الإجابة عن أربعة أسئلة فلسفية أساسية مترابطة (Crotty, 2015; Lincoln et al, 2023)، وهي:

١. السؤال الوجودي ontology والذي يجيب عن شكل وطبيعة الوجود (الواقع)، وبالتالي ما الذي يمكن معرفته عنه؛

٢. السؤال المعرفي epistemology أو فلسفة العلم أو ما يسمه الجابري (2009) بـ "فقه العلوم"، والذي يركز على طبيعة المعرفة، ويحدد طبيعة العلاقة بين الباحث والواقع المراد معرفته (الذات والموضوع)، وهو مرتبط بشكل أساسي بالإجابة عن السؤال الأول (الوجود)؛ حيث إنه يسأل: كيف يمكننا أن نعرف عن وجود ما؟

٣. سؤال القيم Axiology وهو الفرع الفلسفي الذي يتعامل مع الأخلاق والجمال والدين، ويساعد في رؤية تجذير القيم داخل النموذج، والتي تتدخل بشكل مباشر في جميع مراحل البحث من: اختيار المشكلة البحثية، لاختيار المنهجية، والأدوات، وطريقة تحليل البيانات، وتفسيرها، وطريقة عرض النتائج.

٤. السؤال المنهجي methodology والذي يركز على إجابة كيف يستطيع الباحث أن يستكشف موضوع ما؛ فهو بمثابة خطة أو إستراتيجية لتصميم البحث وجمع البيانات، وللإجابة عنه لا بُدَّ أن ينطلق الباحث من رؤية إبستمولوجية واضحة، ويُبنى على الإجابة على السؤال اختيار الأدوات البحثية الملائمة methods.

يوجد العديد من النماذج البحثية التي يمكن للباحث تبنيها، ويوضح الجدول (1) أهم خمسة نماذج بحسب الأدبيات (Lincoln et al, 2023؛ Creswell and Creswell, 2017).

جدول (١): *النماذج البحثية الأساسية*

	الوضعية Positivism	ما بعد الوضعية Post-Positivism	النظرية النقدية Critical Theory	البنائية والتفسيرية Constructionism/ Interpretivism	البرغماتية/ النفعية Pragmatism
الانطولوجيا ontology	الواقعية الساذجة Naive Realism هناك واقع واحد حقيقي ويمكن ملاحظته عن طريق العلم	الواقعية النقدية Critical Realism يبتعد أتباع ما بعد الوضعية عن مفهوم الواقع باعتباره يقينًا مطلقًا وينظرون إليه بدلاً من ذلك بطريقة أكثر احتمالية	الواقعية التاريخية Historical Realism الحقائق تتأثر بالعوامل السياسية والتاريخية والقوى المجتمعية	النسبية :Relativism الحقائق متعددة ونسبية وهي بنى ذهنية اجتماعية تعتمد على تفاعلات الفرد مع العالم من حوله	الواقع يتغير وسط تدفق المواقف المتغيرة باستمرار
الابستمولوجيا epistemology	الموضوعية Objectivist (انفصال ذات الباحث عن الموضوع محل البحث) – يمكن الحصول على المعرفة المحايدة والصحيحة عبر استخدام أدوات قياس موثوقة	الذاتية Subjectivism نتائج البحث لا يمكن أن تكون موضوعية تمامًا ولا يمكن إزالة نظرة الباحث للعالم وتحيزاته من نتائج البحث، وبالتالي لا يمكن الوصول لمعرفة قطعية	الذاتية Subjectivism المعرفة ذاتية ويتم بناؤها بشكل مشترك وتتأثر بعوامل القوى في المجتمع	الذاتية Subjectivism يمكن الحصول على معرفة نسبية وتركز على كيفية بناء الأفراد للمعنى في مجتمعهم الطبيعي	مزيج بين الذاتية والموضوعية فهي رؤية تستند على مدى التأثيرات العملية والنفعية
القيم Axiology	يتم إجراء البحث بطريقة خالية من القيم value free، حيث يكون الباحث مستقلاً عن البيانات ويحافظ على موقف موضوعي	الموضوعية الكاملة غير قابلة للتحقيق والبحث لا يمكن أن يكون خاليًا تمامًا من القيم، حيث يعكس الباحث ذاتيته في الخيارات حول ما يجب دراسته، وكيفية دراسته، وكيفية تقديم النتائج	القيم تتأثر بالسياقات المجتمعية والتاريخية وعلاقات القوة، ويعتقد الواقعيون النقديون أن الباحثين يجلبون معتقداتهم وتحيزاتهم وقيمهم الخاصة إلى عملية البحث	يعترف التفسيريون والبنائيون بتأثير قيم الباحث والمشارك، ودور الباحث هو الانغماس في تجارب المشاركين لاكتساب فهم عميق ومتعاطف لوجهات نظرهم، وتفسير القيم والمعاني المتأصلة في سياق الدراسة	القيم نسبية وتتغير بتغير الثقافة والموضوع، ويعترف البرجماتيون بأهمية قيم وتجارب الباحثين والمشاركين في تشكيل عمليات البحث ونتائجه

	الوضعية Positivism	ما بعد الوضعية Post-Positivism	النظرية النقدية Critical Theory	البنائية والتفسيرية Constructionism/ Interpretivism	البرغماتية/ النفعية Pragmatism
المنهج methodology	الأساليب الكمية: الدراسة المسحية/الوصفية التصميم التجريبي وشبه التجريبي الدراسة المترابطة تصاميم طولية	الأساليب الكمية: الدراسة المسحية/الوصفية التجريبي وشبه التجريبي الدراسة المترابطة تصاميم طولية	الأساليب النوعية: تحليل الخطاب النقدي دراسة الحالة الاثنوغرافيا النظرية المجذرة الظاهراتية السردية بحوث الفعل / البحث الاجرائي	الأساليب النوعية: دراسة الحالة الاثنوغرافيا النظرية المجذرة الظاهراتية السردية بحوث الفعل /الاجرائي	الأساليب المختلطة: تقاربي تفسيري متتابع استكشافي متتابع

البحث النوعي ظهر كردة فعل على الرؤية الوضعية التي تؤمن بوجود حقيقة واحدة تشكلت بمعزل عن الذات، وعلى الباحث استكشافها بشكل موضوعي. وينبثق البحث النوعي من رؤية فلسفية تفسيرية أو بنائية؛ حيث إن كليهما ذو رؤية وجودية واحدة ترى أن الواقع يبنى (لا يكتشف) نتيجة التفاعلات الاجتماعية للأفراد في سياقهم الاجتماعي (Crotty, 2015)؛ حيث إن الانسان يعيش في وسط اجتماعي يتفاعل فيه الفرد مع الآخرين، ومن خلال هذه التفاعلات الاجتماعية يتم بناء المعنى والرؤى والتصورات والأفكار والاعتقادات تجاه الواقع، ويتشكل المعنى الذي ينعكس عبر اللغة والرموز (العبدالكريم، 2012)؛ وبالتالي تتعدد الحقائق بناء على تعدد الأفراد والرؤى. وانطلاقًا من ذلك، يحاول الباحث النوعي فهم الظاهرة المبحوثة في سياقها الاجتماعي الطبيعي من وجهة نظر المشاركين عبر فهم "ماذا" تعني الظاهرة أو المشكلة محل الدراسة للمشاركين، و"لماذا" و"كيف" تشكل هذا المعنى لديهم (Flick, 2009). وتظهر ذاتية الباحث بشكل رئيس، وتنعكس في تفسيره للظاهرة المبحوثة بناء على ما تم جمعه من بيانات، وفي طريقة كتابته لهذه النتائج. ويكمن الفرق الأساسي بين التفسيرية والبنائية أن الأولى تركز على فهم الواقع من خلال تفسيرات الأفراد وفهمهم، وتؤكد على إبراز صوت المشارك، أما البنائية فتركز على كيف يبنى الواقع والمعنى المرتبط به عبر التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد، وكيف يمكن تحسين هذا الواقع (William, 2024).

هذا التسلسل لا بُدَّ أن يكون حاضرًا في ذهن الباحث أثناء اجابته عن أسئلته البحثية. كما أنه يُعد خطوة أساسية في التبرير لاختيار الباحث لمنهجية بحثية ما، حيث إن هذه المقاربة المنهجية هي ما يمكن أن تساعد القارئ

على تقييم مدى نجاعة الجواب للأسئلة البحثية؛ إذ إنها تجيب عن سؤال ضمني لدى القارئ الواعي، وهو كيف وصلت أيها الباحث لهذا الجواب (البريدي، 2023).

٢,٣. مفهوم البحث النوعي

"البحث النوعي بحر لا ساحل له" بهذه العبارة استهل البريدي (2023) وصفه للبحث النوعي للدلالة على سعة المنهج ومرونته من حيث أدوات جمع البيانات، وأنواع الأساليب المنهجية، وطرق تحليل البيانات، وعرض النتائج ومناقشتها. ولهذا السبب لا نجد في الأدبيات المتخصصة تعريفًا ثابتًا متفقًا عليه، حيث إن التعريف حد قاطع قد يغفل معنى مهمًا. ولتوضيح المقصود بالبحث النوعي وعوضًا عن التعريف الصارم سأكتفي بعرض توصيف مختصر مبني على رؤى بعض الباحثين البارزين في التنظير للبحث النوعي (البريدي، 2023؛ Yin، 2016؛ Silverman، 2013). البحث النوعي يبتدئ بأسئلة غير مقننة، وتصميم بحثي مرن، ويسعى إلى فهم جوهر الأشياء ومعناها في الظاهرة محل البحث، واستكشاف العلاقات التشابكية المعقدة في سياقها الطبيعي، وتتم بلورة تلك الأسئلة وتطويرها في مراحل متعاقبة عبر المعايشة الفعلية للظاهرة، وفي ضوء نتائج تحليل البيانات النوعية التي يقوم الباحث بتجميعها. يتميز البحث النوعي بعديد من المميزات، ولعل تشبيه Denscombe (2010) للبحث النوعي بالشعلة هو تشبيه بليغ؛ حيث أنه يصف البحث النوعي كالشعلة التي إذا قُرّبت من شيء ما يمكن رؤية مساحة صغيرة بتفاصيل كبيرة، وفي المقابل إذا وضعت بعيدًا عن شيء ما سوف تغطي مساحة أكبر، ولكن لا يمكن الحصول على القدر ذاته من التفاصيل. ويشير ذلك إلى صفة مهمة في البحث النوعي وهي قدرته على الحصول على معلومات مفصلة وعميقة من عينة قصدية وصغيرة، ولا تسعى هذه البحوث إلى التعميم على أعداد كبيرة من الناس أو الظواهر.

يعد البحث النوعي مهمًا في البحوث الإنسانية، ومن ضمنها التربوية، وتكمن أهميته في إدراكه البحث كعملية فكرية دائمة حول الوجود الإنساني، والذي لا يمكن اختزاله بعمليات كمية إحصائية، بل من خلال فهم أن التعليم عملية ديناميكية متغيرة، ولفهم الظواهر التربوية لا بد من استقرائها من الواقع المَعِيش، ومن وجهة نظر الأفراد المشاركين في الظواهر محل الدراسة (الزهراني، 2020). وتكمن أهمية البحث النوعي في بحوث تعليم الحاسب في النقاط الآتية: أولًا، البحث النوعي ضروري لفهم تعقيد الظواهر المتعلقة في مجال تعليم الحاسب؛ حيث إن هذا المجال ذو طبيعة تشابكية، وله أبعاد معرفية وأخلاقية ووجدانية ومهارية واجتماعية وسياسية وبيئية واقتصادية، وهذا يدل على مدى تنوع الأسئلة البحثية التي يمكن أن يتعامل معها المجال. ثانيًا، مجال تعليم الحاسب مجال متطور ومتجدد باستمرار، وهذا يطرح عديدًا من الأسئلة البحثية ذات الطبيعة السياقية. ثالثًا، تكمن أهمية البحوث النوعية في مجال تعليم الحاسب في قدرتها على تسليط الضوء على البعد الإنساني الشخصي الفردي المنبثق من التجارب الشخصية

والمعتقدات والتصورات والمعاني التي يحملها الأفراد المستخدمون لتقنية الحاسب الآلي. رابعًا، يغطي البحث النوعي جوانب النقص في المنهج الكمي فلا يكفي أن نحصل على مجرد تقديم للنتائج التجريبية حول مدى نجاح تطبيق تقنية ما في مجال التعليم، بل لا بُدَّ أن تكون النتائج قادرة أيضًا على تفسير سبب نجاحها؛ مما يعطي عمقًا لفهم الظواهر المتعلقة في مجال تعليم الحاسب (Luo, 2011; Bond et al, 2020). خامسًا، يركز البحث النوعي على الكلمات والمعاني والمشاعر، ويبرز أصوات المشاركين؛ مما يعطي فهمًا سياقيًا أعمق للظاهرة المبحوثة (الحنو، 2016). أخيرًا، يُسهم البحث النوعي في حل المشكلات التربوية وتحسين نواتج التعلم؛ لأنه ينبثق من واقع تجربة الأشخاص.

٢,٤ الجودة في البحوث النوعية

يعد النشر العلمي مؤشرًا لقوة المجتمعات ورقيها وتقدمها، وضرورة ملحة لتحقيق التنمية المستدامة، وهو أحد المؤشرات الأساسية التي يبنى عليها تقييم مؤسسات التعليم العالي (الزعبي والزعبي، 2019)؛ ولذلك تعد الجودة الركيزة الرئيسة لتقييم مدى نجاعة ودقة النتائج البحثية. تشمل عملية تقييم الجودة في البحث العلمي جميع خطوات البحث من مراحله الأولى في كتابة الأسئلة البحثية، وتصميم المنهج وجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، وصولًا لكتابة التقرير النهائي (الزهراني، 2020). يعد الصدق والثبات هما المعياران الرئيسان اللذان تقاس بهما الجودة في البحوث الكمية؛ أما البحوث النوعية فإن إقامة معايير واضحة للجودة لم تكن بالوضوح والدقة نفسها، ويعود السبب في ذلك لتعدد مناهج البحث النوعي وأدوات جمع البيانات فيه، وطرق تحليل البيانات وتفسيرها وعرضها.

وكرد فعل على الانتقادات الموجهة للبحوث النوعية، والتي تشير إلى أن البحوث النوعية غير مقننة وغير متقنة، ولا تتبع خطوات البحث العلمي الرصين، قام العديد من الباحثين بوضع مجموعة من المعايير لضبط جودة البحث النوعي، والتي تختلف بطبيعتها عن معايير البحوث الكمية، والسبب عائد إلى اختلاف المنطلقات الفلسفية لكلا المدخلين كما ناقشناه سابقًا. من أهم هذه الإسهامات ما قام به كل من Lincoln and Guba (1985) عبر صك مفهوم الموثوقية trustworthiness، والذي يشمل أربعة معايير: المصداقية Credibility، قابلية النقلTransferability، الاعتمادية Dependability، التأكيدية Confirmability، وفيما يلي توضيح لكل منها.

- المصداقية Credibility: يقصد بها تقييم ما إذا كانت النتائج دقيقة وتعكس وجهة نظر المشاركين، والطريقة التي صور بها الباحث وجهات نظرهم، وأظهرها للقراء في الصورة نهائية، ويقابله مصطلح الصدق الداخلي في البحوث الكمية. وتتعدد وسائل وطرق التحقق من المصداقية منها- على سبيل المثال لا الحصر- التعددية سواء من حيث تعدد الأدوات أو الباحثين أو المناظير الخاصة بالمشاركين، الاستعانة بالأقران، واستخدام مراجع خارجي.
- قابلية النقلTransferability: يقابل مصطلح قابلية النقل في البحث النوعي مصطلح تعميم النتائج في البحوث الكمية أو ما يسمى بالصدق الخارجي، وهو مصطلح يستخدم بطريقة محدودة في البحث النوعي؛ حيث إن القصد ليس تعميم النتائج على الأفراد أو المجتمعات، ولكن قابلية توسيع هذه النتائج عبر الاسترشاد بها دون قطع في سياقات أخرى مشابهة للحالة البحثية. ويمكن للباحث تحقيق قابلية النقل عبر تقديم وصف مكثف لجميع مراحل البحث.
- الاعتمادية Dependability: وهو يقابل مصطلح الثبات في البحوث الكمية ويقصد بها قابلية الحصول على نتائج البحث نفسها عند تطبيقه مرة أخرى في السياق والظروف ذاتها. وقد اقترح Yin (2009) أن الباحثين النوعيين بحاجة إلى توثيق إجراءات البحث بشكل تفصيلي مما يساعد على تتبع الفروق الدقيقة للاختلاف في سياق الدراسة وبالتالي تحقيق الاعتمادية. وكما وضحنا سابقًا، فإن البحوث النوعية هي بحوث سياقية، أي أنها تأخذ البيئة الطبيعية للبحث بعين الاعتبار، ولا يخفى على أحد أن طبيعة السياق البحثي للظواهر الإنسانية متطور، ومتجدد، ومتغير. ولذلك فإن من أبرز التحديات التي تواجه الباحث النوعي هو التغيير المستمر في السياق والبيئة التي قد يجري فيها البحث، وبالتالي يقع على عاتق الباحث الفهم الجيد لسياق البحث السابق، والفهم الجيد لسياق البحث الحالي، ومحاولة أخذ هذه المتغيرات بعين الاعتبار.
- التأكيدية Confirmability: يقصد بها اتخاذ الباحث خطوات واضحة لضمان مطابقة النتائج التي توصل إليها للمعنى الذي قصده المشاركون، فهي تهتم بمبدأ الحيادية، ومدى خلو البحث من التحيز الذاتي للباحث في تفسير البيانات وعرض النتائج، وبالتالي فهي تقابل مفهوم الموضوعية في البحوث الكمية. ولتحقيق ذلك يمكن للباحث دعم نتائج البحث التي توصل إليها بما تم جمعه من بيانات؛ مثل اقتباسات من كلام المشاركين.

٣. الدراسات السابقة

يوجد العديد من الدراسات التي تناولت واقع البحث النوعي ومعوقاته في مجال التربية بشكل عام ومجال تعليم الحاسب بشكل خاص، وسأقوم في الأسطر التالية باستعراض مختصر لأبرز هذه الدراسات. قام الجهني (2023) بدراسة واقع تطبيق البحث النوعي في مجال المناهج وطرق التدريس في المملكة العربية السعودية، وسعى لتقديم رؤية مقترحة للتطوير، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي عبر استخدام بطاقة تحليل المحتوى. قام الباحث بتحليل (754) بحثًا محكمًا، منشورةً في خمس مجلات تابعة لجامعات سعودية؛ حيث استهدفت الدراسة آخر (11) عددًا من كل مجلة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى تدني استخدام البحث النوعي في المناهج وطرق التدريس في المملكة العربية السعودية؛ حيث بلغت نسبته (4.21٪) من إجمالي بحوث الدراسات محل التحليل، وسعى الباحث لتقديم بعض المقترحات للتطوير. وفي السياق نفسه، قامت الباحثات العرفج والعتيبي والسماري (2019) بدراسة هدفت إلى التعرف إلى مجالات البحث لجميع رسائل الماجستير والدكتوراه المجازة من قسم المناهج وطرق التدريس مسار المناهج العامة بكلية التربية بجامعة الملك سعود خلال الفترة من عام ١٤٣٣هـ – ١٤٣٩هـ، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم تحليل جميع رسائل الماجستير والدكتوراه وعددها (65) رسالة. وتوصلت الدراسة إلى عديد من النتائج منها أن المنهج الكمي هو المسيطر على الرسائل العلمية بنسبة بلغت 100٪ لرسائل الماجستير و66٪ لرسائل الدكتوراه، ويليه المنهج المختلط بنسبة 28٪، وأخيرًا المنهج النوعي بنسبة 6٪. وعزت الباحثات ذلك لعدد من الأسباب، من أهمها حداثة استخدام المنهج النوعي في الجامعات السعودية، وعدم إلمام بعض الطلبة بالمنهج النوعي؛ حيث إنه يحتاج إلى مهارات بحثية أعلى، ويستغرق وقتًا أطول. وتتفق نتائج دراسة البشري (2016) مع الدراسات السابقة، والتي هدفت إلى التعرف إلى اتجاهات الطلبة في بحوث الماجستير والدكتوراه في المناهج وطرق التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية خلال الفترة 1408– 1434، وتبنت الدراسة المنهج الوصفي عبر أسلوب تحليل المحتوى، وقد قام الباحث بتحليل (293)بحث ماجستير و(٥٩) بحث دكتوراه، وخلصت إلى أن المنهج الوصفي هو أكثر المناهج تطبيقًا، وأداة الاستبانة هي الأكثر شيوعًا، مع ندرة في تطبيق البحوث النوعية.

أما في مجال تعليم الحاسب، فقد قام المرزوق والوريكات (2018) بإجراء دراسة هدفت إلى تحديد الاتجاهات البحثية التي يتبعها الطلبة في تخصص تكنولوجيا التعليم في كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية، وقد بلغت عينة الدراسة (40) رسالة قدمت ما بين عامي 2004– 2014. وتوصل الباحثان إلى أن غالبية الطلبة

قد اتبعوا المنهج الوصفي في البحث؛ حيث كانت الدارسات الكمية بنسبة 92٪، في حين كانت نسبة الدارسات النوعية 2.5٪ والباقي بحوث مختلطة. وفي المجال نفسه، قام شبل (2022) بدراسة هدفت إلى التحقيق في البحوث والدراسات المنشورة في مجلة تكنولوجيا التعليم ما بين 2019–2022 من أجل الكشف عن القضايا والاتجاهات في مجال التكنولوجيا والتعليم. وقد تبنى الباحث المنهج الوصفي، وأسفرت الدراسة عن عديد من النتائج منها أن المنهج الكمي هو المسيطر على البحوث بنسبة بلغت 90٪.

وتتفق الدراسات العالمية على مستوى مع النتائج السابقة، حيث أشارت دراسة Bond et al (2020) والتي قامت بتحليل (243) دراسة منشورة ما بين عامي 2007–2016 في مجال تكنولوجيا التعليم إلى أن غالبية الدراسات المنشورة تتبنى منهجية البحوث الكمية، تليها المنهجية المختلطة وأخيرًا البحوث النوعية. وفي السياق نفسه أشارت دراسة Zhu, Sari and Lee (2020) والتي قامت بتحليل (541) دراسة منشورة في مجال التعليم الإلكتروني بين عامي 2009–2019 إلى أن أغلب البحوث المنشورة كانت بمنهجية البحث الكمي، ويليها البحوث المختلطة ثم النوعية، كما لاحظ الباحثون نمو الاتجاه نحو البحوث النوعية في مجال التعليم الإلكتروني في السنوات الأخيرة وأكدوا على أهميته في إثراء لمجال. أيضًا قام كل من Asiksoy and Ozdamli (2017) بدراسة هدفت إلى تحديد اتجاهات أبحاث تكنولوجيا التعليم، والتي تم نشرها عبر قاعدة بيانات ScienceDirect بين عامي 2010 – 2016 وقد بلغت عينة الدراسة (81) بحثًا، وتبنى الباحثان أسلوب تحليل المحتوى، وخلصت الدراسة إلى أن المنهج الكمي والدراسات المسحية والاستبانة كأداة لجمع البيانات هي الأساليب البحثية المهيمنة على المجال.

وفيما يخص المعوقات التي تواجه الباحثين من أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا في البحث النوعي قامت القحطاني (2020) بدراسة هدفت إلى الكشف عن أهم معوقات تطبيق الباحثين من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الملك سعود للبحث النوعي في المجال التربوي. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطبيق الاستبانة على (130) عضو هيئة تدريس من الباحثين والباحثات برتبة أستاذ مساعد وما فوق. وكشفت الدراسة عن وجود معوقات صنفتها الباحثة إلى معوقات نفسية، ومهارية، وتدريبية، وميدانية، ومن أهمها الميل والألفة مع البحوث الكمية، والخوف من عدم تحقق العلمية والموضوعية، وعدم توافر البرامج التدريبية، وندرة الخبراء، وضعف مهارات تحليل البيانات النوعية. وأوصت الباحثة بأهمية كسر حاجز الهيبة والتخوف من البحوث النوعية عبر الممارسة، وتكثيف الدورات التدريبية. وفي السياق نفسه، قامت الخويطر (2019) بدراسة هدفت إلى الكشف عن المعوقات الذاتية، والتعليمية، والتنظيمية والإدارية المؤثرة التي تواجه طالبات الدراسات العليا

في استخدام منهجية البحوث النوعية في الأقسام التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وطبقت على طالبات الدكتوراه، وعددهن (156) طالبة. وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك مجموعة من المعوقات التي تواجه طلبة الدراسات العليا، منها: تعوّد الطلبة في الحقل التربوي على البحوث الكمية، ونقص التدريب على إجراءات البحث النوعي، وقلة الدورات والورش المقدمة، والتي تساعد على إتقان البحث النوعي، والافتقار إلى وجود معايير واضحة ومحددة للحكم على البحوث النوعية. كما قدمت الدراسة مجموعة من المقترحات للتطوير. كما تتفق دراسة البلادي (2024) مع ما سبق في وجود تحديات تواجه الطلبة والتي صنفها إلى تحديات تنظيمية، وتحديات اجتماعية وثقافية، وعقبات خاصة بممارسات البحث النوعي.

اتفقت جميع الدراسات السابقة سواء على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي على هيمنة البحوث الكمية في المجال التربوي، ومن ضمنها مجال تعليم الحاسب (محل اهتمام الدراسة)، يليها البحوث المختلطة مع ندرة في البحوث النوعية. كما أكدت بعض الدراسات على أهمية البحث النوعي في المجال التربوي، واقترحت رؤى لتطوير البحث العلمي. هذا وقد أشارت الدراسات إلى بعض المعوقات التي تواجه الباحثين، وتحول دون تبنيهم للبحث النوعي. أيضا يلاحظ تبني الباحثين في الدراسات السابقة للمنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى الكمي كمنهجية غالبة في هذه الدراسات، ونلاحظ غياب تام –بحسب علم الباحثة– لدراسات تبحث الموضوع من وجهة نظر الباحثين باستخدام منهجية نوعية. تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في جزء من الموضوع، وهو استكشاف واقع البحث النوعي في المجال التربوي، وتختلف معها في المنهجية (المنهج النوعي – دراسة الحالة)، وفي تركيزها على تقصي وجهات نظر الباحثين والوقوف على مراحل تشكل الهوية البحثية، وحدودها الموضوعية (مجال تعليم الحاسب الآلي)، والمكانية (جامعة الملك سعود مناهج وطرق تدريس الحاسب الآلي)، والزمانية (عام 2024). كما استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة، وفي تكوين رؤية شاملة عن موضوعها، وفي تفسير النتائج.

منهجية الدراسة

ينطلق هذا البحث من رؤية فلسفية تفسيرية ترى أن الحقائق في المجال الإنساني متعددة ونسبية ويتم بناؤها اجتماعيا نتيجة تفاعلات الأفراد مع العالم حولهم؛ وقد تم اختيار منهج البحث النوعي وهو، كما تم التوضيح سابقا، منهج يهتم بدراسة الظاهرة في سياقها الطبيعي في محاولة لمعرفة وفهم وتفسير المعاني التي تتكون لدى الأفراد حول موضوع معين عبر جمع بيانات تفصيلية. وسبب اختيار هذا المنهج هو مناسبته لهدف البحث الساعي للكشف عن كيفية تشكل الهوية البحثية المنهجية للباحثين وواقع تطبيق البحث النوعي في مجال تعليم الحاسب ووجهة نظر الباحثين في أهمية تطبيق البحث النوعي في مجال تعليم الحاسب والعوامل المؤثرة في ذلك.

واتبعت الباحثة في هذه الدراسة أسلوب دراسة الحالة case study حيث يتم اختيار وحدة من نظام على سبيل المثال طفل، معلم، فصل، مدرسة، أو مجتمع والذي بحسب Yin (2009) توفر فهمًا مكثفًا لأشخاص حقيقيين في مواقف حقيقية؛ مما يتيح للقراء فهم الأفكار بشكل أكثر وضوحًا بدلًا من مجرد تقديم نظريات أو مبادئ مجردة لهم. وهذا ما تم تطبيقه؛ حيث تم اختيار مسار تعليم الحاسب في قسم المناهج وطرق في جامعة الملك سعود كحالة لمجتمع بحثي.

المشاركون في البحث

تم اختيار عينة قصدية، وهم أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا المهتمون بتعليم الحاسب داخل قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية بجامعة الملك سعود. والسبب في اختيار مجال تعليم الحاسب أنه حقق معايير العينة؛ حيث يضم القسم نخبة من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في تعليم الحاسب بمراتب علمية مختلفة بدرجة أستاذ مساعد وأستاذ مشارك وأستاذ، وطلبة دراسات عليا لمرحلتي الماجستير والدكتوراة؛ مما يتيح فهم أعمق وأكثر تفصيلًا لموضوع البحث. وقد شمل البحث ثلاثة عشر مشاركًا، سبعة من أعضاء هيئة التدريس وستة طلبة. بالنسبة للأعضاء تم التواصل مع جميع الأعضاء في مسار الحاسب الآلي، وتم مقابلة من تم الحصول على موافقتهم، أما الطلاب فقد تم استخدام العينة القصدية وكرة الثلج؛ حيث تم التواصل مع بعضهم والحصول على موافقاتهم، كما تم الحصول على بيانات بعض الطلبة الذين تنطبق عليهم شروط العينة من خلال المشاركين، ومن ثم تم التواصل معهم والحصول على موافقتهم للمشاركة في الدراسة.

جمع البيانات

تم اختيار المقابلة الفردية كأداة لجمع البيانات في هذه الدراسة، وهي أداة فعالة للوصول إلى أفكار الناس وتصوراتهم. وقد اخترت أسلوب المقابلة شبه المنظمة؛ حيث تمنح المرونة في طرح بعض الأسئلة المفتوحة، والاستطراد حول بعض النقاط المهمة، وبسبب أن الأسلوب يميل لكونه حواريًا وغير رسمي في النبرة، فهذا يمنح المشاركين الفرصة لسرد قصصهم، والتعبير عن وجهة نظرهم؛ مما يساعد في جمع بيانات ثرية (Cohen, Manion and Morrison, 2011). حرصت خلال المقابلة على عدم مقاطعة المشارك، وعدم إيضاح التوجهات البحثية للتقليل من التأثير على إجابات المشاركين، وإعطائهم الفرصة للتفكير والتعبير بحرية عما يدور في أذهانهم. وتم إجراء ثلاثَ عشرةَ مقابلة استغرقت كل منها ما بين ثلاثين إلى خمسٍ وأربعين دقيقة. أُجريت المقابلات عن بعد عبر الهاتف، وكان هذا القرار نابعًا من تفضيلات المشاركين الذين تم تخييرهم بين المقابلة حضوريًا أو عن بعد. تقدم المقابلة عن بعد عديدًا من الفوائد، كما أن لها بعض العيوب، ومن فوائدها التغلب على الحدود الزمانية والمكانية والمالية بالإضافة إلى أنها تعطي راحة للمشارك للتعبير عن أفكاره دون حرج؛ ولكن في المقابل وُجد أن المقابلات الشخصية قد توفر بيانات أكثر ثراءً، وقد تكشف عن بيانات متعلقة بالمشاعر ولغة الجسد لا يمكن للمقابلات عبر

الهاتف الكشف عنها (Johnson, Scheitle and Ecklund, 2021). بالنسبة للغة الجسد لم تكن ذات إشكالية؛ حيث إن الدراسة الحالية لا تهتم بجمع بيانات بهذا الخصوص، أما للتغلب على إشكالية ثراء المعلومات واسترسال المشاركين فتمت التهيئة الجيدة للمقابلة عبر البدء بالترحيب والتحضير لأسئلة بسيطة بداية لكسر حاجز الرسمية، كما تم التحضير لأسئلة إلحاقية في حال عدم استرسال المشارك في الحديث. وتتمتع المقابلة عن بعد بالاعتبارات الأخلاقية نفسها؛ مثل المقابلات وجهًا لوجه، حيث وَقَّع المشاركون على نموذج الموافقة الذي تم إرساله عبر برنامج الواتس اب، وكان لهم الحق في الانسحاب من المقابلة في أي وقت، وتم تسجيل المقابلات صوتيًا بجهاز تسجيل منفصل بعد موافقة المشاركين عليها، ثم تفريغها نصيًّا.

تحليل البيانات

لا توجد خطوات محددة واضحة تضمن نجاح تحليل البيانات النوعية، ومع ذلك يُعد الإجراء الأساسي في عملية التحليل هو تحديد الرموز والموضوعات الرئيسية (Cohen et al., 2011). استخدمت الباحثة طريقة التحليل الموضوعي الانعكاسي التي طورتها الباحثتان Braun and Clarke (2019; 2020)، والتي تركز على دور ذاتية الباحث في التحليل؛ حيث تؤكد على ضرورة تفسير البيانات، وليس تقديم وصف أو تلخيص سطحي للبيانات، كما تؤكد على الطريقة الاستقرائية في تحليل البيانات؛ حيث يبدأ الباحث من الجزء إلى الكل، أي يبدأ بإنشاء الترميزات الأولية ثم يطورها إلى موضوعات رئيسة. تتكون عملية التحليل الموضوعي الانعكاسي التي أجريت في هذا البحث من ست مراحل كما حددتها الباحثتان براون وكلارك، وهي: ١) التعرف إلى البيانات وكتابة ملاحظات؛ ٢) ترميز البيانات بشكل منهجي؛ ٣) توليد موضوعات أولية من البيانات المرمزة والمجمعة؛ ٤) تطوير ومراجعة الموضوعات؛ ٥) تحسين الموضوعات وتحديدها وتسميتها؛ و٦) كتابة التقرير. تتضمن العملية التحليلية الانغماس الكامل في البيانات من القراءة والتأمل والمساءلة والكتابة والتراجع والكتابة مرة أخرى للخروج بالصيغة النهائية؛ لذلك لم يكن التحليل بطريقة خطية؛ بل انتقلت إلى الأمام والخلف بين المراحل الست كوسيلة لفهم البيانات واستكشافها بعمق.

أخلاقيات البحث

مراعاة أخلاقيات البحث العلمي يجب أن تكون محل اهتمام الباحث منذ اللحظة الأولى لانطلاق البحث وحتى مرحلة الكتابة والنشر؛ وبالتالي كانت الخطوة الأولى لبدء هذه الدراسة هو التقدم بطلب للجنة أخلاقيات البحث العلمي والحصول على موافقتها. أيضًا تم إرسال استمارة الموافقة على المشاركة في الدراسة البحثية للمشاركين، والتي تحتوي على معلومات حول موضوع البحث والباحثة، والدور المتوقع من المشارك، والوقت اللازم للمشاركة، وكيف سيتم التعامل مع البيانات وحمايتها، كما تم التوضيح أن من حق المشارك الانسحاب متى شاء. ولأن السرية

والخصوصية من الأمور ذات الاعتبار والأولوية في الدراسات العلمية، فقد تم حفظ جميع البيانات في مكان آمن، واطلعت عليها الباحثة فقط. علاوة على ذلك، تم إعطاء المشاركين رموز مستعارة في الدراسة.

كما تم استخدام عددًا من الإستراتيجيات لضمان جودة وموثوقية إجراءات البحث ونتائجه في ضوء المعايير الأربعة التي حددها Lincoln and Guba (1985). فمن أجل تحقيق معيار المصداقية تم استخدام إستراتيجية التعددية؛ حيث تعددت مصادر المشاركين من طلاب الماجستير والدكتوراه وأعضاء هيئة تدريس بمختلف الرتب العلمية. تسهم تعددية المناظير في إثراء موضوع البحث؛ حيث تسلط الضوء على رؤى وتجارب مختلفة مما يسهم في تعزيز مصداقية النتائج. أيضًا، استخدمت الباحثة الاستعانة بالأقران؛ حيث تواصلت مع إحدى الباحثات المهتمات بالبحث النوعي (برتبة أستاذ مشارك)؛ حيث تمت مناقشتها في كتابة الترميزات والموضوعات والنتائج. ولتحقيق قابلية النقل والاعتمادية، تم استخدام إستراتيجية الوصف المكثف لسياق البحث وإجراءاته وأدواته والمشاركين حيث تساعد هذه الإستراتيجية القراء على فهم سياق البحث وحيثياته؛ مما يوفر وضوحًا في الإجراءات التي اتبعتها الباحثة في الدراسة للخلوص إلى النتائج، ويساعد في إمكانية نقل التجربة البحثية مع مراعاة خصوصية السياق. وأخيرًا، لتحقيق التأكيدية فقد دعمت الباحثة النتائج باقتباسات مباشرة من كلام المشاركين.

نتائج الدراسة

السؤال الأول: كيف تتشكل الهوية البحثية المنهجية للباحثين في مجال تعليم الحاسب قسم المناهج وطرق التدريس في جامعة الملك سعود؟

يتضح من حديث المشاركين أن الهوية البحثية غير ثابته ويؤثر بتشكيلها مجموعة من العوامل، ويمر الباحث خلال حياته البحثية بالعديد من المراحل مما يجعله يتنقل بين المنهجيات الكمية والمختلطة والنوعية. بحسب النتائج يمكن تقسيم المراحل التي يمر بها تشكيل الهُوية إلى: الهُوية البحثية الأولية، إعادة تشكُّل الهُوية البحثية، والتحديات التي يواجها الباحث وتسهم في تشكل الهُوية.

١-الهُوية البحثية الأولية

في مرحلة الدراسة يمر الطالب الباحث بالعديد من الخبرات المباشرة والغير مباشرة والتي تسهم في تكوين فكره وهويته البحثية. وقد ذكر المشاركون العديد من العوامل التي ساهمت في تشكيل هويتهم البحثية المنهجية خلال هذه المرحلة، منها: نوعية المقررات الدراسية البحثية التي يتم تأهيل الطالب في ضوئها، حضور الدورات وورش العمل، نوعية التكليفات المطلوبة في المقررات، توجه وتوجيه المشرف، وحضور مناقشات الخطط والرسائل.

فيما يخص أول هذه العوامل وهو نوع المقررات البحثية التي يتم تأسيس الطالب في ضوئها، فقد ذكر العديد من المشاركين أن المقررات الدراسية ذات الطبيعة البحثية داخل كلية التربية في جامعة الملك سعود ذات توجه كمي. كما أن أعضاء هيئة التدريس المسؤولين عن تدريس هذه المقررات يوجهون تفكير الطلبة بشكل مباشر وغير مباشر

إلى تبني المنهج الكمي عبر التركيز على مميزات المنهج الكمي، وطرق تطبيقه، ومناقشة الأوراق العلمية ذات الطبيعة الكمية، وتخصيص الوقت الأكبر من زمن المقرر في تدريس المنهج الكمي، ويقابل ذلك استعراض مبسط للمنهج النوعي. ومن ذلك ما ذكره المشارك ٨: *"البحوث النوعية ما أُعطيت حقها أساسا في التدريس في المقررات اللي درسناها وكانوا الدكتورات يأكدون ان البحوث الكمية تخدم أكثر العلم والمعرفة بالذات في المجال التربوي"*. بالإضافة لذلك، تفتقر المقررات المتخصصة في مجال تعليم الحاسب خلال سنوات الدراسة المنهجية للتكليفات التي توجه الطالب لتطبيق البحث النوعي مما يؤدي إلى افتقار الطالب الباحث للخبرة النظرية والعملية في مجال البحث النوعي. أيضا ذكر المشاركون أن أغلب الدورات المقدمة على مستوى الكلية والجامعة تكون ذات طبيعة كمية حيث تؤهل الطالب، على سبيل المثال، للتمكن من العمليات الإحصائية. أيضا من العوامل التي ذكرها المشاركون توجيه المشرف المبني غالبا على توجهه الشخصي في البحث. فقد ذكر بعض المشاركون دور المشرف في توجيهه لاختيار منهجية البحث سواء كانت كمية، وهو الغالب، أو نوعية، ومن ذلك ما ذكره المشارك ١٠: " *المشرف ما كان عنده رغبة إن البحث يكون نوعي بحت فاقترح علي ابحثي عن شيء له أثر وفاعلية وله علاقة بالمتغيرات يعني إما كمي أو مختلط*" . بالإضافة لذلك، حضور مناقشات الخطط والرسائل العلمية كان له أثر في تشكيل هوية الباحثين الأولية حيث أن الصعوبات التي يواجهها الباحث أثناء المناقشة إذا كانت الأبحاث ذات طبيعة نوعية تجعل بقية الطلبة يتخوفون ويحجمون عن اختيار المنهج النوعي، ومن ذلك ما ذكره المشارك ١٢: "*حضرت كم مناقشة كانت عبارة عن تصفية حسابات فكرية وليست شخصية على حساب الطالب، وبالتالي ليش أضع نفسي بين المطرقة والسندان، خليني أتجاوز وأحصل على الدرجة وخليني أشتغل بحث كمي أو مزجي له قبول*" . لكل من العوامل السابقة أثره في تشكيل الهُوية البحثية المنهجية الأولية للباحث ويتضح من النتائج أن الغلبة في تكوينها هو للمنهج الكمي.

٢–إعادة تشكّل الهُوية

على الرغم من أن المنهج الغالب على الباحثين في مسار تعليم الحاسب في جامعة الملك سعود نتيجة المرحلة الأولية من تشكيل الهوية البحثية هو المنهج الكمي، إلا أنه يتضح من حديث المشاركين أن الهوية البحثية ليست منتج ثابت. يتعرض الباحث خلال مرحلة الدراسة والعمل لمجموعة من العوامل التي يمكن أن تسهم في تشكيل وإعادة تشكيل هويته البحثية المنهجية. من هذه العوامل: عودة بعض الأعضاء المبتعثين للدراسة من الخارج، نمو الاتجاه في مسار تعليم الحاسب نحو المنهج النوعي، المشاركة في عمل بحثي مع خبراء في المنهج النوعي، والقراءات الفردية والتعلم الذاتي، وحضور السجالات الفكرية المتعلقة بالمناهج البحثية.

عودة العديد من أعضاء هيئة التدريس من الجامعات الرائدة عالميا، مهد الطريق أمام البحث النوعي حيث يغلب على هؤلاء الأعضاء تبني المنهج النوعي والسبب عائد للتأسيس والممارسة التي حصلوا عليها في مرحلة الابتعاث. هؤلاء الأعضاء ينقلون الخبرة ويؤثرن بشكل مباشر وغير مباشر على المسار والطلبة، وهذا ما وضحه

بعض المشاركين حيث ذكر المشارك ١١: " *الدكتورة كانت توها راجعة من الابتعاث ومتحمسة وعرضت علي في بداية الدكتوراة في السنوات المنهجية بحث مشترك معها بمنهجية نوعية، ومعها كانت بدايتي والتحول من الكمي إلى النوعي*" . ظهور هذا النوع من الممارسات البحثية المشتركة التي تشجع على البحث النوعي ووجود مجموعة من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في البحث النوعي كان له دور في نمو اتجاه المسار نحو تشجيع البحوث النوعية. بالإضافة لذلك، وجود مجموعة من المتخصصين في كلا المنهجين النوعي والكمي أدى إلى إقامة نوع من المساجلات الفكرية والمتاح حضورها لكل من أعضاء هيئة التدريس والطلبة. هذا النوع من الحراك الفكري، مضاف إليه الاتجاه لتقديم دورات متخصصة في البحث النوعي تسعى إلى إثراء المعرفة النظرية والتطبيقية للباحث، وحرص العديد من الباحثين على التعلم الذاتي المستمر من أجل تطوير مهاراتهم البحثية عبر حضور الدورات وقراءة الأبحاث النوعية ومناقشتها، أدى بالعديد من الباحثين إلى تبني المنهج النوعي إما من باب التجربة، أو من باب الحاجة لامتلاك هذه المهارات لمواكبة التوجه النامي في المسار، وإما لقناعة بأهمية ودور المنهج النوعي في إثراء المجال. ومن ذلك ما ذكره المشارك ٤: "*والله أنا عندي رغبة شديدة جدا لتجربة البحوث النوعية بالذات مع التوجه النامي في المسار يعني لا يعقل أحسها لحد الآن وما عندي مهارات البحث النوعي*" .

٣-تحديات تواجه الباحثين وتسهم في تشكُّل الهُوية البحثية

الانتقال من هُوية بحثية منهجية لأخرى ليس طريقا ممهدا، حيث يصطدم الباحثون بالعديد من التحديات التي تؤدي إلى صراع بين اختيار الاستمرار والبقاء مع ما هو مألوف ومقبول وهو المنهج الكمي، أو التغيير وخوض غمار البحث النوعي. فقد ذكر المشاركون العديد من التحديات منها: الألفة مع البحث الكمي، التحديات الثقافية والاجتماعية، تحديات النشر، وتحديات تقنية، وتحديات خاصة بطبيعة البحث النوعي. أظهرت النتائج أن هذه التحديات تجعل الغلبة للمنهج الكمي والتوجه للمنهج النوعي يكون أقل من المأمول بحسب ما ذكر المشاركون بالرغم من قناعتهم بالمنهج النوعي.

من التحديات التي ذكرها المشاركون ألفتهم وتمكنهم وقناعة بعضهم بالمنهج الكمي، مما يخلق نوع من المقاومة للبحث بالمنهج النوعي. فقد ذكر بعض المشاركون أن الضغط الذي تفرضه بعض الجهات الممولة للبحوث أو ضغط المشرف لتبني المنهج النوعي يؤدي إلى إجراء بحوث نوعية بروح سلبية هدفها إتمام البحث بدون إيمان بجدارة المنهج النوعي، ومن ذلك ما ذكره المشارك ٥: "*كانت الأبحاث التي أجريتها بالمنهجية النوعية أبحاث ممولة فكان فيه توجيه للنوعي ... ولكنني لاحظت أن المنهج الكمي أفضل ويمكن أن يوفر نتائج أكثر تحديدًا وتعميمًا*" . أيضا من التحديات التي تكرر ذكرها هو تحديات خاصة بالثقافة المجتمعية والمتمثلة بصعوبة إيجاد المشاركين إما لعدم ألفتهم مع بعض أدوات جمع البيانات في البحث النوعي أو لرفضهم لها مثل تسجيل الفيديو والتسجيل الصوتي؛ وان تم ايجادهم يواجه الباحث صعوبة أخرى في استخلاص البيانات من المشاركين حيث يبدي بعضهم تحفظ أو لا يسترسل في الحديث، أو يطالب بمسح التسجيل خوفا من كشف هويته. ومن ذلك ما ذكره مشارك

١: "*مشكلة المشاركين ما أدري هل هو الثقافة المحلية أو عدم تعودهم على فكرة المقابلة، يعني يكونوا مره متحفظين ما تقدرين تاخدين الإجابة منهم*". أيضا من أهم التحديات التي ذكرها المشاركون تحديات تتعلق بالنشر، حيث واجه الباحثون صعوبة في النشر في المجلات العربية لأسباب تتعلق بقبول البحث النوعي، وعدم وضوح المعايير المتعلقة بالبحوث النوعية، وندرة وجود محكمين متمكنين في البحث النوعي. أيضا ذكر المشاركون صعوبة في إيجاد المصادر العربية الجيدة المنشورة في البحث النوعي تنظيرا وتطبيقا، بالإضافة لإشكاليات في ترجمة بعض المصطلحات الخاصة بالبحث النوعي، ومن ذلك ما ذكره المشارك ١١: "*واجهتني صعوبات في النشر، إني ألقى أصلا مجلة تقبل بحثي وإذا لقيت تخيلي وش الأشياء اللي كانوا يطلبونها مني، مثلا طلب مني وضع إحصاءات أو حذف جميع الاقتباسات*". أيضا ذكر عدد من المشاركين تحديات تتعلق بالوسائل التقنية المتاحة للباحثين النوعيين ومدى جودتها وملائمتها، حيث يواجه الباحث النوعي قلة في التقنيات الداعمة للغة العربية مثل الأدوات المساعدة في تفريغ البيانات وتحليلها وغيرها وأن الموجود إما ذا جودة رديئة أو متوسطة.

بالإضافة لما سبق، من التحديات الأساسية التي ذكرها المشاركون ما يتعلق بطبيعة البحث النوعي. من أهم هذه التحديات هو تحدي الوقت وهو تحدي مشترك بين أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا. يجد عضو هيئة التدريس المهتم بالبحث النوعي نفسه بين مطرقة انجاز بحث نوعي رصين وسندان الوقت المطلوب للحصول على الترقية، وغالبا ما يفوز عامل الرغبة في الحصول على الترقية في أسرع وقت، ومن ذلك ما ذكرته المشارك ٧: " *أقدر أسوي بحثين كميات في وقت يتطلبه بحث نوعي واحد فأكيد بختار البحث الكمي عشان أحصل على الترقية في الوقت المناسب*". معضلة الوقت والترقية يقابلها معضلة الوقت وانتهاء المدة المخصصة للدراسة بالنسبة لطلبة الدراسات العليا، وتُظهر البيانات أن معضلة الوقت سببها الإجراءات الطويلة لمتطلبات مرحلة الدكتوراة، وطبيعة البحث النوعي الذي يتطلب باقة مهارية عالية ووقت في جميع مراحله مما يخلق تخوف لدى الطلبة من تطبيق البحث النوعي. بالإضافة لما سبق، ذكر المشاركون إشكالات تناقش كثيرا في الأدبيات عند المقارنة بين البحث الكمي والنوعي وعند نقد المنهج النوعي منها إشكالية الموثوقية، والتعميم، والمصداقية، والذاتية وهي إشكالات تتعلق بجودة البحوث النوعية.

السؤال الثاني: كيف يمكن أن يساهم البحث النوعي في تحسين الأبحاث في مجال تعليم الحاسب من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا في قسم المناهج وطرق التدريس في جامعة الملك سعود؟

تظهر النتائج مستوى قبول واتجاه ايجابي من قبل الباحثين للمنهج النوعي، وقد قُرن هذا القبول بوعي بأهمية البحث النوعي ودوره في مجال تعليم الحاسب، وفهم لطبيعة المنهج النوعي ومجالات تطبيقه. وعكس المشاركون وجهات نظرهم في المنهج النوعي ومساهمته في تحسين أبحاث مجال تعليم الحاسب من منظور التجارب والخبرات التي مروا بها وطبيعة الممارسات البحثية النوعية التي طبقوها. ويمكن تقسيم النتائج للإجابة على هذا السؤال إلى الفئات

الآتية: البحث النوعي مناسب لطبيعة مجال تعليم الحاسب، يسهم في التجديد وحل بعض مشكلات البحث التربوي، يعالج عيوب المنهج الكمي.

١. البحث النوعي مناسب لطبيعة مجال تعليم الحاسب

ذكر العديد من المشاركين أن البحث النوعي يخدم مجال تعليم الحاسب بشكل كبير ويعود السبب في ذلك بحسب رأيهم إلى مناسبته لطبيعة المجال ودوره في حل بعض الإشكالات البحثية. ذكر المشاركون أن مجال تعليم الحاسب ذو طبيعة متجددة، وأن الكثير من الموضوعات التي يسعى الباحثين لدراستها تكون حديثة على ساحة البحث التربوي مما يجعل من المفيد تبني المنهجية النوعية حيث تساعد على فهم أكثر عمق وواقعية للظاهرة المبحوثة. فيما يخص المجالات البحثية ذكر المشاركون مجموعة واسعة من المجالات والموضوعات البحثية التي درسوها أو بصدد بحثها، منها على سبيل المثال لا حصر: فهم تجارب المستخدمين في بيئات التعليم الإلكتروني، مجالات الذكاء الاصطناعي واستخدامه في التعليم، دراسة كيفية تفاعل الطلاب مع تقنيات تعليمية جديدة، فهم المشكلات الشخصية التي قد تواجه الطلاب أثناء استخدام تقنيات معينة، تعليم التفكير الحاسوبي والبرمجة عبر الانترنت، دراسة كيف يحدث التعلم لدى الطلاب ومحاولة تطويره، معرفة الآراء والتوجهات حول تقنيات وطرق تدريس معينة. هذه الموضوعات وغيرها بحسب رأي الباحثين من أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا لا يكفي أن تتم دراستها بطريقة موضوعية تبين فاعلية أداة تقنية ما على تعلم الطلاب، بل لابد من فهم عميق نابع من تجربة واقعية لطريقة تفاعل المستخدمين أو الطلاب، وكيف حدث التعلم، ووجهة نظر المستخدمين في تقنية تعليمية ما، ولماذا تم تفعيلها بطريقة معينه، وكيف تعاون المستخدمون لتحقيق التعلم وغيرها من الأسئلة التي تبحث في عمق تجارب المستخدمين وآرائهم وتوجهاتهم وتركز على إبراز أصواتهم مما يسهم بشكل كبير في إثراء الميدان البحثي والتربوي.

٢. يسهم البحث النوعي في حل مشكلات البحث التربوي في مجال تعليم الحاسب

ذكر المشاركون أن البحث النوعي يمكن أن يسهم في حل إشكاليات تواجه المجال في الوقت الراهن منها مشكلة تكرار المواضيع البحثية مما أدى بحسب رأيهم إلى محدودية الإفادة من الرسائل العلمية التي ينتجها القسم في هذا مجال تعليم الحاسب. ويؤكد ذلك ما ذكره المشارك ٧: " *صرنا نشوف إنه البحوث الكمية عندنا صارت تعطينا نفس المواضيع وتتكرر عن الأثر والنتيجة، فالاتجاه للبحث النوعي باعتقادي أصبح ضرورة من أجل سد بعض الثغرات البحثية والتجديد في البحوث*". جزء من المشكلة يعود بحسب ما ذكر المشاركون إلى نوع المنهجية البحثية السائدة في المجال، واقتراحهم للبحث النوعي كمنهج بديل. وقد تم تبرير هذا الاقتراح بمناسبة البحث النوعي لطبيعة مجال تعليم الحاسب وقدرته على توليد بيانات أكثر إنسانية وواقعية مما يؤدي إلى نتائج قابلة للتطبيق وتسهم في إثراء المجال؛ ومن ذلك ما ذكره المشارك ٣: "*لما تجلس مع الطالب أو المعلم وتعرف وجهة نظره في تطبيق تقنية ما أو*

استراتيجية معينة وتخلينه يتكلم ويعبر تحصلين على بيانات حقيقية وأكثر إنسانية وتساعد في فهم موضوع البحث بشكل أعمق".

٣. البحث النوعي يعالج عيوب المنهج الكمي

المقارنة الواعية بين المنهج الكمي والنوعي والتأكيد على دور المنهج النوعي في معالجة بعض جوانب القصور في المنهج الكمي، كانت حاضرة تقريبا عند جميع المشاركين مما يشير إلى أن الاتجاه للبحث النوعي هو اتجاه واعي مدفوع برؤية تجديدية تطويرية للمجال. من العيوب التي ذكرها المشاركون في المنهج الكمي، أن حصر العينة المشاركة في البحث بمجموعة من الخيارات عبر الإجابة على استبانة معدة من نتائج دراسات سابقة يسهم بشكل أو بآخر في توجيه فكر المشارك وعدم اعطاءه الفرصة للتعبير عن رأيه. وقد تكرر هذا الرأي من عدد من الباحثين من أعضاء هيئة التدريس الممارسين للمنهج الكمي ومن لهم باع طويل بالبحث والنشر بالمنهجية الكمية. كما ذكر المشاركون إشكالية أخرى تتعلق بنوعية النتائج في البحوث الكمية، حيث أنها في الغالب متوقعة وغير مفاجئة والسبب في ذلك يعود برأيهم إلى اعتماد البحث على فرضية معينه يقوم الباحث باختبارها في ضوء نتائج الدراسات السابقة. يقابل ذلك، عرض المشاركين لتجاربهم مع البحث النوعي ونوعية البيانات والنتائج التي تم الخلوص لها. فقد ذكر المشاركون أن البيانات في البحث النوعي أكثر إنسانية وواقعية وقد وصفوها بكونها "حقيقية، عميقة، وأكثر تفسيرية" لأنه تم الحصول عليها عبر أدوات مثل المقابلة، وكتابة اليوميات والأوراق التأملية، وتحليل الرسومات وغيرها من الأدوات التي تعكس صوت ورأي المبحوثين. هذه الطريقة لجمع البيانات تؤدي أيضا إلى الحصول على بيانات قد تكون جديدة أو غير متوقعة أو شاذة وجميعها تسهم في فهم الظاهرة محل الدراسة بشكل أعمق. ومن ذلك ما ذكره المشارك ٧: "*بصراحة يعني لما طلعت نتائج البحث أنا حسيت بمتعة فعلا طلع لي نتائج بحث جديدة وما كنت متوقعتها، وبعضها كانت شاذة، ما هو مثل البحوث السابقة الكمية كأرقام وإحصاءات. يعني مثل ما قلت لك، البداية كانت صعبة وبعدين حسيت إنه التعب الحلو*". أيضا ذكر المشاركون أن الطريقة التي يتم بها جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها في البحث النوعي خصوصا إذا كان الباحث مؤهل بشكل جيد تربط الباحث أكثر ببحثه مما يولد شعور إيجابي وصفوه بأنه "حماس، متعة، إحساس بالإبداع، والتعب الحلو".

السؤال الثالث: كيف يمكن تطوير ممارسة البحث النوعي في مجال تعليم الحاسب من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا في جامعة الملك سعود؟

من الملاحظ من النتائج السابقة وجود توجه نامي من قبل الباحثين لمنهجية البحث النوعي في مجال تعليم الحاسب في قسم المناهج وطرق التدريس، ولكن هذا التوجه ما يزال أقل من المأمول، وبوصف أحد المشاركين أنه توجه على استحياء "*بحسب اطلاعي على أبحاث الأعضاء وحديثي معهم أجد أنه يوجد توجه نامي، ولكنه على*

استحياء". وعند تتبع أسباب ضعف التطبيق، نجد أن المشاركين يشيرون للعديد من التحديات التي تقف عقبة أمام الباحثين في تطبيق البحث النوعي. ولتحسين الممارسة اقترح المشاركون مجموعة من المقترحات العملية النابعة من صراعات ومعضلات واجهتهم عند تطبيق البحث النوعي. فمن أجل التفعيل الإيجابي للبحوث النوعية في مجال تعليم الحاسب هناك أدوار ينبغي أن يقوم بها كل من الباحثين، والمجتمع البحثي ممثلا بالجامعات والمجلات العلمية. فيما يخص الباحثين، ذكر المشاركون العديد من المقترحات التي يمكن أن تسهم في تنمية الاتجاه وممارسة البحث النوعي، منها: تشجيع البحوث النوعية المشتركة بين أعضاء هيئة التدريس، وبين أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا. أظهرت النتائج أن هذا النوع من الممارسات يمكن أن يسهم في نقل الخبرة وحل مشكلة ضعف التأهيل لدى بعض الباحثين، بالإضافة أنه يحل معضلة الوقت والترقية لدى أعضاء هيئة التدريس، حيث أن المشاركة البحثية يمكن أن تجوِّد البحث وتخفف العبء على الباحث. أيضا ذكر المشاركون الدور الأساسي الذي يقع على عاتق الباحث في التطوير المستمر لمهارته البحثية عبر حضور الدورات والمؤتمرات وورش العمل المتخصصة بالبحث النوعي داخل الجامعة وخارجها. كما ينصح العديد من المشاركين بأهمية التدرج في الانتقال من البحث الكمي للنوعي من خلال العبور من بوابة البحث المختلط والأبحاث المشتركة، وهذا ما أشار إليه المشارك ٦: *"قد يكون من الجيد للباحث الذي يرغب في البحث النوعي ان يشارك مع خبير حتى يتمكن ومن ثم ينتقل للبحث المختلط وبعدها إذا تمكن ممكن يعمل بحث منفرد"*.

فيما يخص الجامعات، أشار المشاركون لمجموعة من الاستراتيجيات التي يمكن أن تسهم في تشجيع وتجويد البحث النوعي ومن أهمها وأولها التأسيس والتأهيل الصحيح من قبل القسم التعليمي لكل من أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا. وقد اقترح المشاركون العديد من الآليات لتحقيق ذلك منها تأهيل أعضاء هيئة التدريس فيما يخص البحث النوعي تنظيرا وتطبيقا واشرافا عبر الدورات التدريبية المكثفة المتخصصة مما يسهم في حل إشكال ندرة وجود خبراء متخصصين للإشراف ومناقشة الرسائل العلمية بالمنهج النوعي؛ طرح مقرر متخصص لطلبة الدراسات العليا يقدمه خبراء في البحث النوعي ويُقترح أن يكون من يقدمه قد نشر عددًا من البحوث النوعية؛ عقد ورش عمل تدريبية تطبيقية من أجل تمهير الباحثين؛ وإضافة تكليفات في المقررات تتطلب اجراء بحث نوعي بدون اجبار الطالب على النشر. بالإضافة لذلك، أكد المشاركون على ضرورة زيادة الوعي بأهمية البحث النوعي وتصحيح المفاهيم المغلوطة حوله في المجتمع التربوي عبر عقد جلسات نقاش ومساجلات ودورات تدريبية. وبما أن مجال البحث النوعي ما زال في طور النمو وما زال العديد من الباحثين متخوفين من طرق أبوابه، فقد أشار المشاركون لأهمية إثارة دافعية وحماس الباحثين لتبني البحث النوعي عبر تقديم المحفزات والدعم (منح بحثية – برامج لدعم الباحثين الجدد). أيضا أشارت النتائج إلى أهمية تحديث إجراءات قبول الخطط البحثية لتتناسب مع طبيعة البحث النوعي حيث تمت الإشارة إلى أن طبيعة قبول الخطط البحثية وطول الإجراءات من المعيقات التي تحول دون رغبة الطلبة في البحث النوعي، ومن ذلك ما ذكره المشارك ٩: " العقلية الكمية مسيطرة في اعتماد الخطط

البحثية يعني في *كتابة الخطط ومناقشتها وتقييمها أشوف أنهم يعتمدون أكثر على البحث الكمي وهو بحث واضح ومحدد الخطة مسبقا"* . بالإضافة لما سبق، أكد المشاركون أهمية وجود مجلات علمية متخصصة في البحوث النوعية، بالإضافة لأهمية استقطاب المجلات لمحكمين متخصصين بالبحوث النوعية من أجل تفادي الرفض المتكرر لبحوثهم النوعية أو حصولهم على تعليقات تتنافى مع روح البحث النوعي.

مناقشة النتائج

خلصت الدراسة إلى أن تطبيق البحث النوعي في مجال تعليم الحاسب في قسم المناهج وطرق التدريس ما يزال يخطوا خطواته الأولى ومازالت البحوث الكمية هي المسيطرة على المجال وهذا يتفق مع أغلب الدراسات السابقة، منها نتائج دراسة الجهني (2023) حول تدني استخدام البحث النوعي في المناهج وطرق التدريس في المملكة العربية السعودية، وكذلك دراسة العرفج وآخرون (2019) في أن المنهج الكمي هو المسيطر على الرسائل العلمية في قسم المناهج وطرق التدريس وغيرها من الدراسات التي بحثت واقع تطبيق المناهج البحثية. وعلى الرغم من أن تطبيق المنهج النوعي ما يزال أقل من المأمول، إلا أن النتائج تشير إلى نمو في الاتجاه والممارسة نحو المنهجية النوعية في مجال تعليم الحاسب وهذا يتفق مع نتائج Zhu, Sari and Lee (2020)، مما يبشر بزيادة هذه الممارسة ويُتوقع أن نرى بحوث أكثر بالمنهجية النوعية على مستوى طلبة الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس. يدعم هذه النتيجة استحداث مسار تعليم الحاسب في قسم المناهج وطرق التدريس لمقرر متخصص بتدريس المنهجية النوعية، وعودة العديد من أعضاء هيئة التدريس المؤهلين منهجيا من جامعات مرموقة على مستوى العالم، والتوجه الإيجابي الذي أظهره المشاركون من طلبة الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس للمنهج النوعي.

يمكن تفسير التغيّر الحاصل في التوجه المنهجي في ضوء فهم التغيرات التي تطرأ على الهوية البحثية. تظهر النتائج تغيرات وتحولات منهجية يمر بها الباحث خلال حياته البحثية، فالهُوية البحثية من حيث المنهجية غير ثابته، بل عملية مستمرة من التعريف وإعادة التعريف والتطوير، وهو ما وصفه McAlpine et al(2014) بمسار الهوية. فالباحث الذي تم تأسيسه في مرحلة الدراسات العليا بالمنهجية الكمية قد يتجه للمنهج المختلط أو النوعي والعكس صحيح. يمكن تفسير وفهم هذه التحولات في ضوء الدراسة التي قام بها Castelló et al (2020) والتي خلصت إلى أن الهوية البحثية بنية اجتماعية ديناميكية ومتطورة وتتشكل وتتأثر بالخبرات التي يمر بها الباحث. بالتالي، نستطيع أن نفهم أن تبني الباحثين للمنهجية الكمية هو نتيجة طبيعية لمرحلة التأسيس البحثي في السنوات المنهجية مضاف إليها قوة تأثير المجتمع البحثي التربوي العربي الذي ينتمي له الباحث والذي تسوده المنهجية الكمية. ومع الاتجاه الإيجابي الحالي للبحث النوعي في مجال تعليم الحاسب في قسم المناهج وطرق التدريس في جامعة الملك سعود، بدأت ترتسم ملامح التطور في الهوية البحثية المنهجية وهو ما أسماه McAlpine et al (2014) بالتفاوض

المستمر للهوية البحثية في ضوء التجارب الماضية والحالية والمستقبلية. نتيجة هذا التفاوض بين ما تم التأسيس عليه وما هو مألوف في البحث الكمي وبين التوجه النامي للبحث النوعي والذي نتج عنه حراك فكري انعكس على شكل ممارسات عبر تقديم الدورات المتخصصة في البحث النوعي والسجالات الفكرية وتقديم الاستشارات، يحصل أن تتعدد الهويات البحثية المنهجية لدى الباحثين. انعكس هذا الحراك على هُوية الباحثين المنهجية بعدة مسارات، فمنهم من اختار منهجية بحثية معينه إما لقناعة أو ألفة وبقي عليها، ومنهم من تحول من منهجية لأخرى، ومنهم وهو الغالب من تبنى تعدد الهويات فهو يقوم بإجراء دراسات كمية ونوعية ومختلطة في نفس المسار الزمني، وهذا يشير إلى أن الهوية البحثية متعددة ويتنقل الباحث بين أكثر من هوية بحثية لأسباب مختلفة. وبالرغم من ذلك يوجد هُوية يميل لها الباحث أكثر من غيرها مما يؤدي إلى التناقضات والصراعات التي تنشأ بين هذه الهويات عندما ينتقل الباحث من هوية لأخرى بناء على متطلبات السياق، خصوصا إذا كانت لا تتوافق مواقفهم وأنشطتهم مع هُوية البحث التي يفضلونها (Rockinson-Szapkiw et al. 2017; Cotterall 2015).

أيضا تشير النتائج إلى أن الممارسة سواء على مستوى الرسالة أو البحوث المنشورة أو البحوث المشتركة أسهمت بشكل كبير في تكوين هُوية الباحثين المنهجية. ولكن لابد من عدم إغفال أهمية الفكر في تشكيل الهوية وهو التوجه شبه الغائب في البيانات. فالجانب المذكور والمسكوت عنه في البيانات قد يعطي دلالات مهمه لفهم موضوع البحث. يلاحظ ضعف البناء الفلسفي لدى المشاركين حيث أن الأسباب التي ظهرت في النتائج للتحول من المنهج النوعي للكمي والعكس منبثقة من عوامل: تتعلق بالجامعة، أو عوامل واقعية لمعالجة مشاكل البحث التربوي، أو مالية بحكم أن البحث مدعوم، أو لمواكبة التغير الحاصل في مشهد البحث التربوي؛ ولم يُذكر التوجه الفلسفي البحثي. تشكّل المنطلقات الفلسفية والفكرية للبحث النوعي التأسيس الذي يساعد الباحث على اختيار المنهج وتطويره من رؤية واضحة ومحددة تتشكل برؤية الباحث. وترى مشرف (2016) أن القصور في مناقشة إشكالية المنهج وطرائق البحث وأصولها الفكرية والفلسفية في البحث التربوي أحد أسباب الجمود الفكري وتقليص الخيارات المنهجية البحثية في العالم العربي. كما ويتفق الدهشان (2017) أن جزء من أزمة البحث التربوي يعود لضعف التأهيل في فلسفة البحث.

وفيما يخص وجهات نظر الباحثين في إمكانية إسهام البحث النوعي في تحسين الأبحاث في مجال تعليم الحاسب، فقد عكس الباحثون اتجاه إيجابي ونظرة تجديدية، ووعي بأهمية وطبيعة البحث النوعي ودوره في معالجة بعض جوانب أزمة البحث التربوي، وفهم لطبيعة كلٍّ من المنهجية الكمية والنوعية، ووعي بمميزات وعيوب كلٍّ منهما، وإدراك للمجالات البحثية التي يمكن أن يتم دراستها بالمنهجية النوعية ومدى عمق البيانات التي يمكن أن يقدمها البحث النوعي في مجال تعليم الحاسب. فالبحث النوعي كما وصفه البريدي (2023) "يتطلب باقة مهارية عالية مع شغف بحثي صادق، حيث لا يكون البحث فعالًا ولا محققًا لمراميه إذا مورس ببرود بحثي أو رتابة منهجية" (ص 133).

وبالتالي، كلفة البحث النوعي تتطلب من الباحث كسر بعض قوالب الجمود الفكري، والتطوير والتثمير البحثي المستمر، والصبر والجلد على تحقيق متطلبات البحث. ويؤكد البريدي (2023) و Silverman and Patterson (2021) أن البحث النوعي إذا نفذ بسبب سلبي، على سبيل المثال، عدم معرفة الباحث بالأساليب الكمية أو بسبب رغبته في مواكبة توجه عام، فإنه يعاكس القاعدة الإبستمولوجية للبحث النوعي، والمتجسدة في السعي الدؤوب إلى الظفر بفهم أعمق للظواهر الإنسانية. ولذلك، ومن أجل التفعيل الإيجابي للبحوث النوعية في مجال تعليم الحاسب هناك أدوار يجب أن يقوم بها كل من الباحثين، والمجتمع البحثي ممثلًا بالجامعات والمجلات العلمية للتغلب على التحديات التي تواجه الباحثين وتقف دون تحقيقهم لمرامي البحث النوعي أو الخوض فيه. التحديات التي ذكرها المشاركون تتفق مع نتائج العديد من الدراسات السابقة التي بحثت واقع تطبيق البحث النوعي. حيث تتفق نتيجة البحث الحالي مع ما ذكره البلادي (2024) من أن أحد التحديات التي تواجه الباحث النوعي في مجتمع تسيطر عليه الثقافة الكمية هي إشكالية إيجاد المشاركين، وحثهم على المشاركة؛ حيث اعتاد المشاركون في الغالب الإجابة على استبانة بمعزل عن الباحث. وبخصوص التحديات المتعلقة بضعف التأهيل والنشر والمصادر والتي تشكل عائقًا أمام الباحثين المجددين، وتؤدي إلى إحجامهم أو تخوفهم من تطبيق البحوث النوعية، فتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسات القحطاني (2020)، والفقيه (2017)، والحنو (2016) التي أكدت أن ضعف التأهيل، وقلة المراجع العربية أو المترجمة للغة العربية تعد عائقًا أمام الباحثين في تطبيق البحوث النوعية.

وتفسر الباحثة هذه التحديات بسيطرة البحث الكمي والعقلية الكمية على الميدان التربوي لعقود طويلة؛ مما أدى إلى ألفة الباحثين وتحيزهم لهذا النوع من البحوث. وهو ما أكده الدهشان (2017) بأن جزء من أسباب أزمة البحث التربوي العربي هو نتيجة "لتسيد النمطية وطغيان التكرارية وهيمنة الشكلية" (ص 213). انعكس هذا التحيز عبر تركيز قسم المناهج وطرق التدريس لفترة طويلة من الزمن على تأهيل الطلبة وتمكينهم من المنهج الكمي، وتشجيع أعضاء هيئة التدريس على تبنيها في أبحاثهم تنظيرًا وتطبيقًا ونشرًا، بالإضافة لتيسير دور النشر قبول البحوث الكمية على حساب النوعية. ويذكر Smith and Noble (2014) أن التحيزات في البحث العلمي تبدأ من اختيار المنهج البحثي، وتنتقل في جميع مراحل البحث عبر تصميمه، وتنفيذه، واختيار المشاركين، وعرض النتائج وتفسيرها. يجلب الباحثون إلى كل دراسة تجاربهم وأفكارهم وتحيزاتهم والتي إذا تم أخذها في الاعتبار قبل الدراسة، فإنها تعزز شفافية التحيز البحثي. بالتالي، التعبير بوضوح عن الأساس الفلسفي، واختيار تصميم بحث مناسب لتلبية أهداف الدراسة يمكن أن يقلل من المزالق الشائعة فيما يتعلق بالألفة والتحيز. أيضًا التوعية بأهمية البحث النوعي،

وتعزيز هذا المرشاد البحثي في نفوس الباحثين الجدد سيعزز من جودة النتائج البحثية؛ مما يسهم في خلق نوع من الاتزان والتكامل بين نتائج البحوث الكمية والنوعية.

الخاتمة والتوصيات

بحثت هذه الدراسة واقع تشكل الهُوية البحثية المنهجية في مجال تعليم الحاسب في قسم المناهج وطرق التدريس في جامعة الملك سعود، ومدى تأثير ذلك في تطبيق الباحثين للبحث النوعي. وركزت الدراسة على فهم وجهات نظر الباحثين حول البحث النوعي والتحديات التي تقف أمام الباحثين ورؤيتهم ومقترحاتهم لتعزيز البيئة البحثية الداعمة. وتوصلت الدراسة إلى أن الهُوية البحثية غير ثابته وتتأثر بالمجتمع الذي تنمو فيه. وبما أن المسيطر على المجتمع البحثي في مجال تعليم الحاسب هو المنهج الكمي، فإن واقع تطبيق البحث النوعي ما يزال أقل من المأمول. في المقابل، تظهر النتائج قبولًا واستحسانًا ونموًا في الاتجاه نحو المنهج النوعي؛ مما يبشر بزيادة البحوث المنشورة بهذه المنهجية في المستقبل القريب إذا تم التعامل بشكل إيجابي مع التحديات التي تواجه الباحثين من أعضاء هيئة تدريس وطلبة الدراسات العليا. كما تم تفنيد بعض التحديات التي تواجه الباحثين، والتي تقف دون تبنيهم للمنهج النوعي. كما تم استقصاء آرائهم بشأن المقترحات التي قد تسهم في تشجيع الباحثين على تبنّي المنهج النوعي.

ما توصلت له هذه الدراسة يقدم لصناع القرار في الجامعات والمجلات العلمية بعض الاستراتيجيات والممارسات التي من شأنها أن تؤدي إلى تطوير الأبحاث النوعية وزيادة الدراسات التي تتبنى هذه المنهجية. توصي الدراسة بضرورة الاهتمام بتوعية الباحثين من أعضاء هيئة تدريس وطلبة الدراسات العليا بأهمية البحث النوعي، ودوره في المساهمة في حل إشكاليات ميدان البحث التربوي، ومدى ملاءمته لطبيعة تعليم الحاسب ذي الطبيعة المتجددة عبر عقد ورش العمل، والسجالات الفكرية. كما تؤكد الدراسة على ضرورة تعديل اللوائح الخاصة بقبول الخطط البحثية في المؤسسات التعليمية لتتوافق مع متطلبات المنهجية النوعية، وأهمية تشجيع الأبحاث المشتركة للمساهمة في حل بعض المعضلات التي تواجه الباحثين على مستوى الخبرة والممارسة والوقت في تطبيق البحث النوعي. توصي الدراسة أيضا بأهمية استقطاب المجلات العلمية للمحكمين المتمكنين بالمنهج النوعي، مع وضع معايير واضحة. هذه الدراسة مقتصرة على مجال تعليم الحاسب وتم تطبيقها في قسم المناهج وطرق التدريس، ومن أجل الوقوف أكثر على واقع وتحديات تطبيق المنهج النوعي توصي الباحثة بإجراء المزيد من الدراسات على مجالات تربوية أخرى.

المراجع

المراجع العربية

البريدي، عبد الله. (2023). *البحث النماذجي منهجية علمية لبناء النماذج التفسيرية*. الرياض: دار أدب للنشر والتوزيع.

البريدي، عبد الله. (2022). *كينونة ناقصة*. الرياض: دار أدب للنشر والتوزيع.

البشري، محمد. (٢٠١٦). دراسة تحليلية تتبعية لاتجاهات بحوث الماجستير والدكتوراة في المناهج وطرق التدريس بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية جامعة القصيم*، ١٠(٢)، ٣٥١-٤١١.

الجابري، ادريس. (2009). *دراسات في فلسفة العلوم الإسلامية وتاريخها*. فاس: انفوبرنت.

الجهني، سعد سليم مسلم. (٢٠٢٣). واقع البحث النوعي في مجال المناهج وطرق التدريس في المملكة العربية السعودية ورؤية مقترحة لتطويره. *مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية لكلية التربية*، جامعة سوهاج, ١٩(١٩), ٣٠٧-٣٣٧.

الحنو، إبراهيم بن عبدالله. (٢٠١٦). مدى استخدام منهجية البحث النوعي في التربية الخاصة: دراسة تحليله لعشر مجلات عربية محكمة في الفترة من ٢٠٠٥م إلى ٢٠١٤م. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*, ٣(١٠)، ١٧٩-٢١٢.

الخويطر، شمس سعد. (٢٠١٩). معوقات استخدام منهجية البحث النوعي لدى طالبات الدراسات العليا في الأقسام التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومقترحات التحسين. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ١٣(٢)، ٦٢٢-٦٥٢.

الدهشان، جمال على. (٢٠١٧). البحوث النوعية مدخلا لمعالجة بعض جوانب أزمة البحث فى العلوم الإنسانية .*مجلة بحوث كلية الآداب*. جامعة المنوفية، 28 (108).

الزعبي، سهيل والزعبي، سامر. (٢٠١٩). تقويم جودة بعض البحوث التربوية والنفسية. *مجلة اتحاد الجامعات العربية*، ٣٩ (٣)، ٦١-٧٤.

الزهراني، محمد. (٢٠٢٠). معايير تقييم جودة البحوث النوعية في العلوم الإنسانية. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*. ٨ (3).

العبدالكريم، راشد. (2012). *البحث النوعي في التربية*. الرياض: النشر العلمي والمطابع. جامعة الملك سعود.

العرفج، عبير؛ العتيبي، سارة؛ والسماري، نورة (٢٠١٩). مجالات وخصائص رسائل الماجستير والدكتوراة بقسم المناهج وطرق التدريس مسار المناهج العامة بكلية التربية جامعة الملك سعود (من عام ١٤٣٣هـ إلى عام ١٤٣٩هـ). المجلة التربوية الدولية المتخصصة، ٨(١٠)، ١٠٠- ١١٢.

الفقيه، أحمد حسن أحمد. (٢٠١٧). تصميم البحث النوعي في المجال التربوي مع التركيز على بحوث تعليم اللغة العربية. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، 2 (3)، 368- 354.

القحطاني، نورة. (٢٠٢٠). معوقات تطبيق البحث النوعي في المجال التربوي بجامعة الملك سعود. *المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج*, ٧٩(٧٩)، ٢٦٣٧-٢٦٧٦.

المرزوق، لارا والوريكات، منصور. (2018). الاتجاهات البحثية في مجال تكنولوجيا التعليم في الجامعة الأردنية (٢٠٠٤-٢٠١٤) مراجعة منهجية للرسائل الجامعية. *العلوم التربوية* , ٤٥(٤).

شبل، عصام. (٢٠٢٢). الاتجاهات والقضايا في تكنولوجيا التعليم مراجعة لأحدث الأبحاث في مجلة تكنولوجيا التعليم. *تكنولوجيا التعليم: سلسلة دراسات وبحوث*, ٣٢(١٠), ٢٥-٤٣.

مشرف، شيرين عيد. (٢٠١٦) رؤية بحثية تجديدية لاستخدام البحث النوعي في معالجة بعض جوانب أزمة البحث التربوي. *مجلة المعرفة التربوية*، الجمعية المصرية لأصول التربية، ٤(٧)، ١-٧٠.

المراجع الأجنبية

Albeladi, A. (2024). The Challenges of Conducting Qualitative Research in Quantitative Culture: Saudi Arabia as a Case Study. *The Qualitative Report*, 29(4), 1050-1071.

Alexander, P., Harris-Huemmert, S., & McAlpine, L. (2014). Tools for reflection on the academic identities of doctoral students. *International Journal for Academic Development*, 19(3), 162–173.

Asiksoy, G. & Ozdamli, F. (2017). An overview to research on education technology based on constructivist learning approach. *Cypriot Journal of Educational Science*. 12(3), 133-147.

Atkins, K., Dougan, B. M., Dromgold-Sermen, M. S., Potter, H., Sathy, V., & Panter, A. T. (2020). "Looking at Myself in the Future": how mentoring shapes scientific identity for STEM students from underrepresented groups. *International Journal of STEM Education, 7*, 1-15.

Bond, M., Buntins, K., Bedenlier, S., Zawacki-Richter, O., & Kerres, M. (2020). Mapping research in student engagement and educational technology in higher education: A systematic evidence map. *International journal of educational technology in higher education, 17*, 1-30.

Braun, V. and Clarke, V. (2019) 'Reflecting on reflexive thematic analysis', *Qualitative Research in Sport, Exercise & Health*, 11(4), pp. 589–597.

Braun, V., & Clarke, V. (2020). One size fits all? What counts as quality practice in (reflexive) thematic analysis?. *Qualitative research in psychology, 18*(3), 328-352.

Castelló, M., McAlpine, L., Sala-Bubaré, A., Inouye, K., & Skakni, I. (2020). What perspectives underline 'researcher identity'? A review of two decades of empirical studies. *Higher Education, 81*, 567-590.

Cohen, L., Manion, L., & Morrison, K. (2011). *Research methods in education*. Routledge.

Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2017). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches*. London: Sage Publications.

Crotty, M. (2015). *The foundation of social research*. Los Angeles: SAGE.

Denscombe, M. (2010) *The Research Guide for Small- Scall Research Projects*, 4th edition. Maidenhead: Open University Press.

Erickson, F. (1986). Qualitative methods in research on teaching. In M. Wittrock (Ed.), *Handbook of research on teaching*. New York: Macmillan. pp. 119-161.

Flick, U. (2009). *An Introduction to Qualitative Research* (4th ed.). London: Sage Publication.

Guba, E. G., and Lincoln, Y. S. (1988). Do inquiry paradigms imply inquiry Methodologies? In D. M. Fetterman (ed.), *Qualitative Approaches to Evaluation In Education: The Silent Scientific Revolution*, pp. 89–115. New York: Praeger.

Johnson, D. R., Scheitle, C. P., & Ecklund, E. H. (2021). Beyond the in-person interview? How interview quality varies across in-person, telephone, and Skype interviews. *Social science computer review, 39*(6), 1142-1158.

Lincoln, Y. S. and Guba, E. A. (1985). *Naturalistic inquiry*. Beverly Hills, CA: Sage Publications.

Lincoln, Y. S., Lynham, S. A & Guba, E. G. (2023). Pragmatic controversies, contradictions, and emerging confluences revisited. In N. K. Denzin, Y. S. Lincoln, M. D. Giardina & G. S. Cannella. *SAGE Handbook of Qualitative research,* Sixth ed. Los Angeles: SAGE Publications Ltd.

Luo, H. (2011). Qualitative research on educational technology: Philosophies, methods and challenges. *International Journal of Education*, *3*(2), 1.

Machlup, F. (1962). *The production and distribution of knowledge in the United States*. Princeton, NJ: Princeton Univ. Press.

McAlpine, L., Amundsen, C., & Turner, G. (2014). Identity-trajectory: Reframing early career academic experience. *British Educational Research Journal, 40,* 952–969. doi:10.1002/berj.3123.

Rockinson-Szapkiw, A. J., Spaulding, L. S., & Lunde, R. (2017). Women in distance doctoral programs: how they negotiate their identities as mothers, professionals, and academics in order to persist. *International Journal of Doctoral Studies*, 12(7), 50-72.

Silverman, D. (2013). What counts as qualitative research? Some cautionary comments. *Qualitative sociology review*, *9* (2), 48-55.

Silverman, D. (2022). *Doing qualitative research: A practical handbook*. Sixth edition. London: Sage Publications.

Silverman, R. M., & Patterson, K. (2021). *Qualitative research methods for community development*. Routledge.

Smith, J., & Noble, H. (2014). Bias in research. *Evidence-based nursing*, *17*(4), 100-101.

William, F. K. A. (2024). Interpretivism or Constructivism: Navigating Research Paradigms in Social Science Research. *International Journal of Research Publication*, *143*(1), 5-5.

Yin, R. K. (2009). *Case study research: Design and methods.* London: sage.

Yin, R. K. (2016). *Qualitative Research from Start to Finish*. New York: The Guilford Press.

Zawacki-Richter, O. & Latchem, C. (2018). Exploring four decades of research in Computers & Education. *Computers & Education*, *122*, 136-152.

Zhu, M., Sari, A. R., & Lee, M. M. (2020). A comprehensive systematic review of MOOC research: Research techniques, topics, and trends from 2009 to 2019. *Educational Technology Research and Development*, *68*, 1685-1710.